طليعة [الرسائل المهمة لتبصير الأمة] : 1

لا حزبية في الإسلام

ما بال دعوى الجاهلية؟!.. دعوها فإنها منتنة.



أبو أنس

أحمد بن مصطفى

قال العلامة الجزائري / محمد البشير الإبراهيمي – رحمه الله:

«العلم.. العلم.. أيها الشباب، لا يلهينكم عنه سمسار [أحزاب]، ينفخ في ميزاب، ولا داعية [انتخاب]، في المجامع صخاب، ولا يلفتنكم عنه معلل بسراب، ولا حاو بجراب، ولا عاو في خراب، يأتم بغراب، ولا يفتننكم عنه مترو في خنقة، ولا ملتو في زنقة، ولا جالس في ساباط، على بساط، يحاكي فيكم سنة الله في الأسباط، فكل واحد من هؤلاء مشعوذ خلاب، وساحر كذاب.

إنكم إن أطعتم هؤلاء [الغواة]، وانصعتم إلى هؤلاء [العواة]، خسرتم أنفسكم، وخسركم وطنكم، وستندمون يوم يجني الزارعون ما حصدوا، ولات حين ندم» . اهـ



دار أم القرى المصرية بالفيوم للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولىٰ/ ١٤٣٢ هـ

رقم الإيداع: ٩٦٥٠/ ٢٠١١

الناشر

دار أم القرى للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية – الفيوم – اللاهون

ت: ٠١٠٢٥٠٩٤٦٢

email: abuhamza٣٤٧@yahoo.com

om_elqora٢٠١١@yahoo.com

لَا حِزْبِيَّةَ فِي الإِسْلَامِ

أَبُو أَنَس

أَحْمَد بن مُصْطَفَىٰ

الناشر

دار أُمِّ القُرَىٰ للنَّشْرِ والتَّوْزِيعِ – الفَيُّوم

لا شَكَّ أَنَّ الإِنْسَانَ لايُمْكِنُ أَنْ يَصِلَ
إِلَى الشَّاطِئِ نَظِيفَ الثَّوْبِ والبَدَنِ،
وَهُوَ يَخُوضُ إِلَيْهِ فِي
بِرْكَةٍ مِنَ الوَحْلِ
والطِّينِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعده ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، **وبعد:**

فهذه طليعة الرسائل المهمة التي عزمت علىٰ الشروع فيها - بإذن الله ﷻ - مساهمةً في تبصير الأمة بمنهج سلفها الصالحين، وخاصة في هذه الفترة (= الحقبة) الحرجة من تاريخ أمة الإسلام، بعد هذه الثورة المشئومة (٢٥ يناير)، وفي وسط هذه الفتن المدلهمة، التي تموج كموج البحر، فهي كقطع الليل المظلم، والتي لا يكاد يرىٰ فيها المرء بَصِيصَ ضوءٍ

يَهْتَدِي به، فهو يعاني تَخَبُّطًا شديدًا، وحيرة، فلا يدري مع من يذهب، ومن يتبع، وبقول من يأخذ، وما حدث هذا التخبُّط إلا بالابتعاد عن مصدري الهداية، والعصمة من الضلال، وهما كتاب ربنا ﷻ، وسنة نبينا ﷺ، بفهم سلف الأمة الصالحين رضي الله عنهم.

فبعد هذه الثورة المشئومة (٢٥يناير) فُتِحَتْ أبواب الفتن علىٰ مِصراعَيْها، وسُلِبَ الأمن والأمان، وحَلَّ الذعر والخوف، وسُفكت الدماء المعصومة، وانتُهِكت الأعراض المصونة، وتسلط الأعداء علىٰ العباد، وعَمَّ الانحراف أرجاء البلاد، وما وقع ذلك كُله إلا بسبب مخالفة أمر رسول الله ﷺ في الصبر علىٰ أئمة الجور والظلم[(١)]، فإذا بأقوام يُعيدون للأمة منهجَ الخوارجِ،

(١) كما في قوله ﷺ: «.. **أَلَا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ، فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ** =

فخرجوا علىٰ حاكمهم للإطاحة به - وتم لهم ذلك - ظانين أن في هذا الخير والصلاح، وما جاء هذا الخروج علىٰ الأئمة بيوم خير قط، بل يزداد به الأمر سوءًا، ويترتب عليه مفاسدَ أعظمَ من مفسدة جور وظلم السلطان:

- **قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (منهاج السنة النبوية)**: «..وَلَعَلَّهُ لَا يَكَادُ يُعْرَفُ طَائِفَةٌ خَرَجَتْ عَلَىٰ ذِي سُلْطَانٍ، إِلَّا وَكَانَ فِي خُرُوجِهَا مِنَ الْفَسَادِ مَا

= **مَعْصِيَةِ اللهِ، فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ**» أخرجه مسلم (١٨٥٥)، أي: لا يخرجن عليه بسبب المعصية، فالخروج معناه: نزع اليد من الطاعة، ويكون بالاعتقاد، وبالقول، وبالسيف.

- وهناك رسالة في صدد الشروع فيها تجمع شتات هذه المسألة -إن شاء الله- يسر الله لي إتمامها، لنفع المسلمين.

هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي أَزَالَتْهُ» اهـ[٢].

- **وقال العلامة ابن أبي العز الحنفي** رَحِمَهُ اللَّهُ **في (شرح الطحاوية)**: «وَأَمَّا لُزُومُ طَاعَتِهِمْ وَإِنْ جَارُوا، فَلِأَنَّهُ يَتَرَتَّبُ عَلَىٰ الْخُرُوجِ مِنْ طَاعَتِهِمْ مِنَ الْمَفَاسِدِ أَضْعَافَ مَا يَحْصُلُ مِنْ جَوْرِهِمْ..» اهـ[٣].

- **وقال العلامة ابن القيم** رَحِمَهُ اللَّهُ **في (إعلام الموقعين)**: «..وَهَذَا كَالْإِنْكَارِ عَلَىٰ الْمُلُوكِ وَالْوُلَاةِ بِالْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ؛ فَإِنَّهُ أَسَاسُ كُلِّ شَرٍّ وَفِتْنَةٍ إِلَىٰ آخِرِ الدَّهْرِ» اهـ[٤].

---

(٢) منهاج السنة النبوية (٣/ ٣٩١)، ط: جامعة الإمام محمد بن سعود رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية (٢/ ٥٤٣)، ط: مؤسسة الرسالة.

(٤) إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣/ ١٢)، ط: دار الكتب العلمية.

✍ **ومن هذا الفساد** - الذي عَمَّ وطَمَّ بعد هذه الثورة (المباركة !!)- هذه الحزبية الجاهلية المنتنة، التي أطَلَّتْ علينا بوجهها الكالح، فإذا بأقوام ممن يُنْسَبُونَ إلىٰ العلم والدعوة يُؤَسِّسُون أحزابًا، من أجل خوض وحل الانتخابات، للولوغ في البرلمان المشئوم، للوصول - كما يحلمون - إلىٰ تطبيق شريعة الله عَزَّ وَجَلَّ، متنكبين في ذلك سبيلَ نبيهم ﷺ ومِنْهَاجَهُ في الإصلاح والتغيير، (إصلاح القاعدة أولًا) - كما سيأتي معنا إن شاء الله - فوقعت الفتنة، ودبَّ التعصب، وعمَّت الشحناء والبغضاء، فكل حزب يريد أن يصل إلىٰ كرسي البرلمان، فيدخل في صراعات متوالية مع الأحزاب الأخري، و ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم:٣٢]، إلىٰ جانب محاولة إلباس

(الديموقراطية) -ذاك المذهبَ الكفريَّ- ثوب الإسلام، فخضعوا لشروطها، وساروا في ظلالها، وخاضوا في وحلها، ساعين - بزعمهم - إلىٰ تطبيق الشريعة!، بماذا؟، بمسخ الشريعة وتمييعها، والتلبيس علىٰ الناس، وتقديم التنازلات!، ولا أدري **(هل أطلقت الديموقراطية لِحْيَةً؟!، أم ارتدت نقابًا؟!)**، وهذا الطريق طريق مظلم، ليس فيه بصيصُ ضَوْءٍ يُهْتَدَىٰ بِهِ، بل هو طريق الانحراف والضلال والتيه.

✍ **لما وقعت هذه الفتنةُ العمياءُ، البكماءُ، الصماءُ**، اغتممت لذلك غمًّا عظيمًا، وأنا أرىٰ - بعيني رأسي- أقوامًا يحملون مَعَاوِلَ الحِزبيَّة، ويهدمون بها منهجَ رسولِ الله ﷺ في الإصلاح، ويدعون الشبابَ المسكينَ -الذي يريد خدمة دينه- إلىٰ حِزبِيَّاتهم

المنتنة، فاستجاب الكثيرون لهم -للأسف - معرضين عن طريق الإصلاح والتغيير، الذي ساروا فيه حينًا طويلًا من الدهر، (تحصيل العلم الشرعي - العمل به -دعوة الناس إلىٰ الله ﷻ- تغييرُ ما بالأنفس)، فوقعت الفتنة، وعمَّ البلاءُ، مما حملني علىٰ تسطير هذه الرسالة، التي أرجو أن ينفع الله ﷻ بها، وأن يكتب لها القبول في الأرض - بِمَنِّهِ وفضله.

✍ **وقبل الشروع في موضوعنا**، أَذْكُرُ كلامًا هامًّا وقفت عليه للعلامة الجزائري/ محمد البشير الإبراهيمي رَحِمَهُ اللهُ حيث يقول:

«أوصيكم بالابتعاد عن هذه الحزبيات التي نَجَمَ بالشر ناجمُها، وهجم -ليفتك بالخير والعلم- هاجمها، وسجم علىٰ الوطن بالمِلحِ الأُجاج ساجمها،

إن هذه الأحزاب كالميزاب؛ جمع الماء كدرًا، وفَرَّقَهُ هدرًا، فلا الزُّلال جمعَ، ولا الأرضَ نفعَ!» (٥).

كتبه

أخوكم/ أبو أنس

أحمد مصطفى عبد الفتاح

السجاعية – المحلة الكبرى– غربية

للتواصل/ [٠١٠٦٥٣٤٨٨٥٣ – ٠١١١٦٩٠٩٣٨٥]

e-mail/ abuanas_٢٢٢٢@yahoo.com

---

(٥) مدارك النظر في السياسة – عبد المالك الجزائري – صـ٦ – ط: دار الفرقان.

◆ (**مِن الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**):

✍ **أخي الكريم**: كانت العربُ في الجاهليةِ قبل مَبْعَثِ النَّبيِّ الأَمِينِ ﷺ تعيشُ في جاهليةٍ جهلاءَ، عَمْيَاءَ، فكانوا قبائلَ شَتَّىٰ، وأحْزَابًا مُتفرقةً، وشَراذِمَ مُتبعثِرَةً، ومِزَقًا مُتناثِرَةً، لا تَجْمَعُهُمْ رايةٌ واحدةٌ، بل كانوا يَستنْكِفُونَ، ويَسْتكبرون أن يجعلوا عليهم حاكمًا أو أميرًا، فكانوا قبائلَ شَتَّىٰ، تُغِيرُ القبيلةُ القويةُ علىٰ القبيلةِ الضعيفةِ، فَتَسْلِبَ مَالَهَا، وتَسْبِيَ نِسَائَهَا، وتَقْتُلَ رِجَالَها وذَرَارِيهَا، فَكَانوا يعيشون في رُعْبٍ، وفَزَعٍ، وخوفٍ دائمٍ، لا يَقَرُّ لَهُم قرارٌ، وَلا تَهْدَأُ لَهُم حَربٌ، وكانت الحروبُ بينهم سِجَالًا، لا تَنقطِع، فكانوا يعيشون في تفَكُّكٍ وضَعْفٍ، ولم يَكُن لَهم قِيمةٌ تُذْكَرُ علىٰ الإطلاقِ، حتىٰ بَعَثَ الله فيهم نَبِيَّنَا ﷺ يدعوهم إلىٰ عبادةِ الله ﷻ وحدهُ، وإلىٰ نَبْذِ ما هم عليه من

الشركِ والمخالفاتِ، فصَفَّىٰ عَقائِدَهُم، وهَذَّبَ أخلاقهم، وربَّاهُم علىٰ النَّهجِ الْقَويمِ، وجَمَعَ شَتَاتَهُم وتَفرُّقَهم، فصاروا جماعةً واحدةً، وأُمةً واحدةً، وحِزْبًا واحدًا، وجَسَدًا وَاحِدًا، وأصبحوا قوةً عظيمةً شَامِخَةً، دَاسَتْ الممَالِكَ الكافِرةَ الْعَاتِيةَ، وفَتَحَ الله بهم بِلادًا لَطَالَمَا غَيَّمَتْ عليها سُحُبُ الشِّركِ والجهلِ، فنصرَ الله بهم الدينَ، وأقامَ بهم الْمِلَّةَ، وقد وَصَفَ الله حَالَهُم قبل الإسلامِ لما كانوا شَراذِمَ مُتبعثِرَةً، وحَالَهُم بعد الإسلامِ لما اجْتمعوا، وتَآلَفُوا، وتآخَوْا، فقال ﷻ:

١- ﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٦].

٢- ﴿ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ

ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

٣- ﴿.. وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

﴿أَعۡدَآءٗ﴾ أَي: مُتَحَارِبِينَ، مُتَفرِّقِين، مُتناحِرِينَ.

• (**مِن النُّورِ إلى الظَّلامِ**):

✍ **وَلَكِن، لِلأَسِفِ:** أَخْبَرَ نبيُّنا ﷺ أن الفُرْقَةَ، والاخْتِلافَ، والتَّشَرْذُمَ، والتَّحَزُّبَ، سَيَدِبُّ[٦] في الأمَّةِ مَرَّةً أُخرىٰ، مِمَّا يُؤدي إلىٰ إضعافِها، وفَشَلِهَا، وتَسَلُّطِ الأعداءِ، وتكالُبِهِم عليها، فقال ﷺ: «..**وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ**

(٦) «سَيَدِبُّ»: بكسر الدال، من دبَّ، يَدِبُّ، دَبًّا. (مختار الصحاح – باب: الدال – مادة: د ب ب).

مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَىٰ اخْتِلَافًا كَثِيرًا..»[٧]، وقد بَيَّنَ النَّبي ﷺ هذا الاختلافَ في حديثِ افتراقِ الأُمَمِ، فقال: «.. **وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَىٰ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ (فِرْقَةً)..**»[٨].

✍ **وقد وقع** مِصْداقُ ما أخبرَ به النَّبيُّ ﷺ، ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ** ﴾ [النجم: ٣-٤]، فافترقَت الأمةُ، واخْتَلَفَتْ، وتَصَدَّعَ بُنْيَانُهَا، وانْشَطَرَتْ، وتَشَرْذَمَتْ، وتَشَقَّقَتْ، إلىٰ فِرَقٍ، وأحزابٍ، وجماعاتٍ ضالةٍ، ومن هذه الفِرَقِ، والشَّراذِمِ، والشَّظَايَا، التي انْفَصَلَتْ الأُمَّةُ إِلَيْهَا: هذه الأحزابُ التي أُسِّسَتْ في هذهِ الآَونةِ، [من أجلِ خَوْضِ الانتخاباتِ البَرْلمَانِيَّةِ المشْئُومَةِ، لِدُخُولِ البرلمانِ]، لِتَسْتَكْمِلَ مَسِيرَةَ شَرْذَمَةِ

(٧) أخرجه الترمذي (٢٦٧٦) وغيره، وصححه الألباني.

(٨) أخرجه ابن ماجة (٣٩٩٣) وغيره، وصححه الألباني.

الأُمَّةِ، وانْهيارِهِا، وتفْكِيكِهَا، وفَشَلِهَا، وإِضْعَافِهَا، ﴿.. **وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ** ..﴾ [الأنفال: ٤٦].

- ﴿**رِيحُكُمْ**﴾ أي: قُوَّتُكُم.

◆ (**تَعَدُّدُ الأحزَاب**):

✍ **اِعْلَمْ أَوْلًا**: أن الدُّسْتُورَ المِصْرِيَّ يَنُصُّ في مَادَّتِهِ الأُولَىٰ علىٰ أَنَّ: [جُمهوريةَ مِصرَ العربيةِ دولةٌ نِظامُهَا (دِيمُقْرَاطِي)، يقومُ علىٰ أَساسِ المُواطَنَةِ..][٩]، والدِّيمُوقْرَاطيةُ (Democracy)، كلمةٌ يُونانِيَّةٌ تتكوَّنُ مِنْ مَقْطَعَيْنِ: {دِيمُوس، كِرِيتُوس}، ومَعناهَا: [حُكمُ الشعبِ نفسِهِ بِنَفْسِه]، فهي: [..إِحْدَىٰ صُوَرِ الحُكْمِ،

(٩) الدستور المصري-الباب الأول: الدولة-المادة (١).
وقد أُثبتت هذه المادة -بنصها- بعد الاستفتاء علىٰ تعديل الدستور الذي جرىٰ يوم (١٩مارس ٢٠١١م)، وأُعلنت نتيجة الموافقة عليه في (٢٠ مارس ٢٠١١م).

الَّتِي تكونُ فِيهَا السِّيَادَةُ للشعبِ][١٠]، تَأَمَّلْتَ مَعِي؟: (السِّيَادَةُ للشَّعبِ!!)، لا لله ﷻ ربِّ الشعبِ، فهي إذًا تَأْليهٌ لِلشَّعْبِ، (تأليهٌ للأغْلبيةِ داخلِ البرلمانِ!)، وعَليهِ فإنها = «تُساوِي»: (إِن الْحُكْمُ إلا «للشعبِ»!)، وينُصُّ الدستورُ كذلك علىٰ أنه: [يقومُ النظامُ السياسيُّ في جمهوريةِ مصرَ العربيةِ علىٰ أساسِ (**تَعَدُّدِ الأحزابِ!**) ..، ولِلمواطنينَ حقُّ تكوينِ الأحزابِ السياسيةِ، وِفْقًا للقانونِ، ولا تجوز مباشرةُ أيُّ نشاطٍ سياسيٍّ، أو قيامُ أحزابٍ سياسيةٍ علىٰ أَيَّةِ مَرْجِعِيَّةٍ دِينيةٍ، أو أساسٍ دِينيٍّ،..][١١]، تَأَمَّلْتَ: «لا تجوز مُباشرةُ أيُّ نشاطٍ سياسيٍّ، أو قيامُ أحزابٍ سياسيةٍ علىٰ أَيَّةِ مَرْجِعِيَّةٍ دِينيةٍ،

(١٠) المعجم الوسيط- باب: الدال- مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

(١١) الدستور المصري-الباب الأول: الدولة-المادة (٥).

وقد أُثبتت هذه المادة -بنحوها- بعد الاستفتاء الذي تم علىٰ تعديل الدستور، برقم (٤).

أو أساسٍ دِينيٍّ»، لابدَّ مِنْ تأصيلِ ذلك أولًا، لِنَتَصَوَّر حَجْمَ الكارثةِ التي حَلَّتْ بِنَا.

✍ **وللأسفِ**: إذا بقومِنا هَرِعِينَ، مُهْطِعِينَ[١٢] إلىٰ تنفيذِ ذَلِكَ -وَلَوْ خَالَفَ الدِّينَ والْمِلَّةَ- بِحُجَّةِ السَّعْيِ لتطبيقِ الشَّريعةِ !!، بِماذا يا تُرَىٰ؟، بمخالفةِ الشريعةِ، ومَسْخِهَا !!، وبتقديمِ التنازلاتِ المستمرةِ، فقدَّمُوا فُروضَ الطَّاعةِ والولاءِ لِلْهَانِمِ! (أَعْنِي: الدِّيموقراطية)، التي تشترطُ عليهم تَأسيسَ أحزابٍ -كما سبقَ بَيانُهُ- وتُحَرِّمُ عليهم مُجَرَّدَ قِيَامِ أحزابٍ سياسيةٍ علىٰ أَيَّةِ مَرْجِعِيَّةٍ دِينيةٍ، أو أساسٍ دِينيٍّ، فَنَفَّذُوا الشُّروطَ التي تُمْلَىٰ عَلَيْهِم، لِخوْضِ (وَحْلِ) الانتخاباتِ البرلمانيةِ، لِلوصولِ إلىٰ البرلمانِ المشئومِ (الذي هو أداةُ تحقيقِ

(١٢) «هرعين، مهطعين» أي: مسرعين.

هذهِ الديموقراطيةِ، بِكَوْنِ مَرَدِّ الحكمِ للشعبِ، لا لله ﷻ)، فَـ [يتولَّىٰ مجلسُ الشعبِ سُلْطَةَ التشريعِ](١٣)، فأَسَّسُوا حِزْبًا أَسْمَوْهُ: {حزب النور}، أيُّ نُورٍ؟!، وآخرونَ (الإخْوَان) أَسَّسُوا حِزبًا كذلكَ أَسْمَوْه: {الحريةُ!، والعدالةُ!}، سبحان الله!، إنها شعارات الماسونية اليهودية [حرية- عدالة- مساواة- إخاء]!!!، بل حتىٰ الصوفيةُ - المَهَاوِيسُ، الدَّرَاوِيشُ -، أَسَّسُوا حِزْبًا كذَلِكَ أَسْمَوْهُ (النَّصْر!) الله أَكَبْرُ، النَّصْرُ عَلَىٰ ماذا؟ عَلَىٰ التَّوحِيدِ، لِيُحَكِّمُوا الشريعةَ بالرَّقصِ في

---

(١٣) الدستور المصري-الباب الخامس: نظام الحكم-الفصل الثاني: السلطة التشريعية-المادة (٨٦).

وقد أُثبتت هذه المادة بعد الاستفتاء علىٰ تعديل الدستور برقم (٣٣)، بهذه الصيغة: [يتولىٰ مجلس الشعب فور انتخابه سُلطة التشريع....].

الموالدِ!، والتَّمسُّحِ بالقبورِ!، وطلبِ المَددِ مِن الأمواتِ!، و..!، وهناكَ أحزابٌ أُخرىٰ كثيرةٌ جدًّا مثل: [حِزْبُ الأصالَةِ / الفضِيلةِ / الجِيلِ / الوَسَطِ / الحريَّةِ / الوفْدِ / العدْلِ / النَّهضةِ والتحريرِ / مِصرَ الفَتاةِ / الحزب الدستوري/ حُرَّاسِ الثورةِ (المشئومةِ) / المِصريينَ الأحرارِ / البناءِ والتنميةِ (حزبُ الجماعةِ الإسلاميةِ) / .. إلخ] ، بَلْ أكثرُ من (١٧٠) ائْتِلافًا!، ثم إنه لا يجوزُ -عندهم- لأيِّ حزبٍ أن يعترضَ علىٰ الآخرِ، أو أن ينتقِصَهُ، ولو كان أحدها علىٰ الإلحادِ، فهُناكَ ما يُسَمَّىٰ بـ (**مِيثَاقِ الشَّرَفِ**)، أيُّ شرفٍ؟! شَرَفُ التَّمْييعِ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يُكَفِّرَ، أَوْ يُفَسِّقَ، أَوْ يُسِيءَ لِأَحَدٍ - مَهْمَا كَانَ - بِمُوجِبِ هَذَا الْمِيثَاقِ، وَهَذَا - أَيْضًا - مِمَّا تُمْلِيهِ عَلَيْهِمُ الْهَانِمُ، ﴿ **فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ** ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

- ﴿ **وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ** ﴾:

✍ **اِعْلَمْ - رَحِمَكَ اللهُ -** أَنَّ كُلَّ هذه الأحزابِ علىٰ الباطِلِ والضلالِ، فليسَ هُناكَ إلا حزبٌ واحدٌ، يجبُ علىٰ الجميعِ أنْ يَنْدَرِجَ تَحْتَهُ، ومَنْ أَوْجَبَ علىٰ الناسِ حِزْبًا غير هذا الحزبِ، فقد ضَلَّ ضَلالًا مُبينًا، ألا وهُوَ: (حزبُ اللهِ المُفْلِحونَ)، ولا أقصدُ بالطَّبعِ (حزبَ اللهِ «اللاتِ» الرافِضِي) الذي بلُبْنَانَ، وإنَّمَا (حزبَ اللهِ المفلحونَ) الذي بَيَّنَ اللهُ ﷻ مَن فِيهِ، وبَيَّنَ كذلكَ أَوْصَافَهُ، فقال ﷻ: ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ** ﴾ [المائدة: ٥٥-٥٦]، فليسَ هُناكَ إلا حِزبٌ واحدٌ، وطريقٌ واحدٌ، وسبيلٌ واحدٌ، (ما كانَ عليهِ رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابهُ ﷺ)، ﴿ **إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ**

فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:٩٢].

- **قالَ شيخُ الإسلامِ ابنُ الْقَيِّمِ** رحمه الله **في «النونيةِ»**:

فَلِوَاحِدٍ كُنْ وَاحِدًا فِي وَاحِدٍ

أَعْنِي: (سَبِيلَ الْحَقِّ والْإِيمَانِ)

[فَلِوَاحِدٍ (أي: للهِ ﷻ وحدهُ دونَ مَا سواهُ)، كُنْ وَاحِدًا (أي: في قَصْدِكَ، وإرادَتِكَ، وتَوَجُّهُكَ، وطَلَبِكَ)، فِي وَاحِدٍ (أي: في طريقٍ واحدٍ)، قال بعْدها: (أَعْنِي: سَبِيلَ الْحَقِّ والْإِيمَانِ)، الذي هو سبيلُ النبيِّ ﷺ] اهـ[١٤]، فليسَ هناكَ - أخي الكريم - إلا طريقٌ واحدٌ (**مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي**)، (**فعلَيْكُم بِسُنَّتِي، وسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ..**)، وما عَدَا ذلكَ فَطُرُقُ ضَلالٍ،

---

(١٤) شرح الأصول الثلاثة، للعلامة/ صالح آل الشيخ - صـ١١٢من «جامع الشروح»، ط: دار الإيمان.

وسُبُلُ غَيٍّ، علىٰ رأسِ كلِّ سبيلٍ مِنها شَيطانٌ يَدْعُو إِلَيْه، قائلًا: (هَلُمَّ إِلَيَّ!.. مَعِيَ الْحَقُّ!)، وقد قال عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ رَضِحَالِيَّهُ عَنْهُ: «خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «**هَذَا سَبِيلُ اللهِ**»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**هَذِهِ سُبُلٌ** - قَالَ يَزِيد: مُتَفَرِّقَةٌ - **عَلَىٰ كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ**»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]» (١٥).

• **قاعدة: [الحقُّ واحدٌ لا يتعدَّدُ، والباطلُ كثيرٌ ومُتعددٌ].**

---

(١٥) أخرجه أحمد (٤١٤٢) وغيره، وقال محقق المسند (الأرناؤوط): إسناده حسن، وقال الألباني في تخريج المشكاة (١٦٦): حسن.

♦ (مَزَّقُوا الأُمَّةَ):

✍ **وهذه الأحزابُ المؤسسةُ كُلُّهَا** -بلا استثناءٍ- ما هِيَ إلا حلقاتٌ جديدةٌ في سِلسلةِ تمزيقِ الأُمَّةِ، وبَعْثَرَتِهَا، وشَرْذَمَتِهَا، وتفريقِهَا، وتَمْزِيعِهَا، وانْشِطَارِهَا، وتَشَقُّقِهَا، وتَصَدُّعِهَا الدَّاخِلِيِّ.

✍ وقدْ نَهَىٰ النبيُّ ﷺ عن هذا التَّفَرُّقِ، والتَّحَزُّبِ، والتَّعَصُّبِ، وأَمرَ بالاجتماعِ، والتَّآلُفِ، والتَّحَابُبِ، فقال ﷺ:

١- «**لا تَبَاغَضُوا، ولا تَحَاسَدُوا، ولا تَدَابَرُوا، وكُونوا عِبَادَ الله إِخْوَانًا، ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أن يَهْجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاثِ ليالٍ**»(١٦)، ولا شكَّ أَنَّ كُلَّ حزبٍ

---

(١٦) «متفق عليه»، البخاري (٦٠٧٦) واللفظ له، مسلم (٢٥٥٨) بلفظ: «ثلاث». قالَ مُحمد فؤاد عبدِ البَّاقِي: («**ولا تَدابَرُوا**»)، التدابر: المعاداة، وقِيلَ: المُقاطعة، لأن كل واحدٍ يُوَلِّي صَاحِبَهُ دُبُرَهُ، «**كُونوا**

=

سَيَتَعَصَّبُ لنفسهِ فَـ﴿ كُلُّ حِزْبِۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾، مِمَّا يُؤَدِّي إِلىٰ التَّبَاغُضِ، والتَّحاسُدِ، والتَّدابرِ، والتَّهَاجُرِ.

٢- وقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَرْضَىٰ لَكُمْ ثَلَاثًا،.. فَيَرْضَىٰ لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا،..»(١٧).

٣- وقال ﷺ : «...وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ، اللهُ أمرني بِهِنَّ: السمعِ، والطاعةِ، والجهادِ، والهِجرَةِ، والجَماعَةِ، فإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجماعةَ قِيدَ شِبْرٍ فقد خَلَعَ رِبْقَةَ الإسلامِ من عُنُقِهِ إلا أن يَرْجِعَ... »(١٨).

=

عِبادَ الله إِخْوَانًا»، أَي: تعامَلُوا، وتَعَاشَرُوا مُعَامَلَةَ الإِخْوَةِ، ومُعاشَرَتِهِم في المودةِ، والرِّفقِ، والشَّفقةِ، والمُلاطفةِ، والتعاونِ في الخيرِ، ونحو ذلك، مع صفاءِ القلوبِ، والنصيحةِ بكلِّ حالٍ) اهـ.

(١٧) أخرجه مسلم (١٧١٥).

(١٨) أخرجه الترمذي (٢٨٦٣)، وصححه الألباني.

✍ وقد حَرَّمَ اللهُ ﷻ الفُرْقَةَ، والتَّحَزُّبَ، فقالَ:

١- ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟.. ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٢- ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

• ﴿ لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾:

✍ بَلْ لَقَدْ أَعْلَمَ اللهُ ﷻ نَبِيَّهُ ﷺ أَنَّهُ ﷺ بَرِيءٌ مِنْ هَذِهِ الأَحْزَابِ والفِرَقِ، فَقَالَ:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ.. ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

- ﴿شِيَعًا ﴾ أَيْ: فِرَقًا، وَأَحْزَابًا.

- ﴿ لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ﴾ أَيْ: أَنْتَ بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَبَرِيءٌ مِنْ أَعْمَالِهِمْ.

- ﴿ **أُولَئِكَ الأَحْزَابُ** ﴾:

✍ بل إنَّ اللهَ ﷻ ما ذَكَرَ (الأَحْزَابَ) فِي كِتابِهِ إلا فِي مَعْرِضِ الذَّمِّ والانْتِقَاصِ، قال ﷻ:

١ - ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ .. ﴾ [هود: ١٧].

٢ - ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ .. ﴾ [الرعد: ٣٦].

٣ - ﴿ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [مريم: ٣٧].

٤ - ﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴾ [ص: ١١].

٥ - ﴿ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴾ [ص: ١٣].

- ﴿ **وَقَطَّعْنَاهُمُ** ﴾:

✍ بل إن التَّفْرِيقَ والتَّمْزِيقَ عذابٌ أَرْسَلَهُ الله ﷻ علىٰ بَنِي إسرائيلَ لَمَّا خَالَفُوا أَمْرَهُ، قال ﷻ:

﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا .. ﴾ [الأعراف: ١٦٨].

- ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمْ ﴾: أي: فرَّقْناهُم، ومَزَّقْنَاهُم في الأَرْضِ.

- ﴿ أُمَمًا ﴾: أي: جَمَاعَاتٍ، وَفِرَق.

والمعني: [وَفَرَّقْنَا بني إسرائيلَ في الأرضِ، وشَتَّتْنَاهُم، ومَزَّقْنَاهُم بَعْدَ اجْتِمَاعٍ، بسببِ مُخالَفَتِهِم لأمرِ اللهِ وتَعَدِّيهم حُدُودَ اللهِ ﷻ]، فَالفُرْقَةُ، والاخْتِلافُ، نَوْعُ عِقَابٍ، وكَذَا تَمْزِيقُ القَوْمِ في الأرضِ وتَشْتِيتِهِم، وتِلْكَ عُقُوبَةٌ لَطَالَمَا تكَرَّرَتْ، وحَلَّتْ بأقوامٍ بسببِ ذُنوبِهِم، وإِجْرَامِهِم.

• ﴿ ومزقناهم كل ممزق ﴾:

✍ بلْ إنَّ التَّمْزِيقَ والتَّفْرِيقَ، عذابٌ أرسلهُ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ عَلَىٰ قَوْمِ سبإٍ، لَمَّا كَفَرُوا نِعْمَةَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [سبأ: ١٩].

- ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾، أي: فرَّقْنَاهُم في البِلادِ كُلَّ التَّفْرِيقِ.

• ﴿ أو يلبسكم شيعاً ﴾:

✍ بلْ هُوَ عَذَابٌ يُسَلِّطُهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ كُلِّ مَنْ عَصَىٰ أَمْرَهُ، وخَالَفَ رُسُلَهُ:

قالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ

بَعْضٍ..﴾ [الأنعام: ٦٥].

- ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا..﴾ أي: أو يَجْعَلَكُم فِرَقًا مُتناحِرَةً، وأحزابًا مُتفرقةً، تَتَقَاتَلُونَ، وتَتَصَارَعُونَ، ويَسْفِكُ بَعضُكُم دِمَاءَ بَعْضٍ.

• ﴿ وجعل أهلها شيعاً ﴾:

✍ بَلْ إنَّ التَّفْرِيقَ والتَّحْزِيبَ، سِياسَةٌ خَبيثةٌ مَاكِرَةٌ، اسْتَعْمَلَهَا فِرْعَوْنُ اللَّعِينُ معَ بني إسرائيلَ، لِيَتَمَكَّنَ مِنْ تَعْذِيبِهِمْ وإِذْلالِهِمْ، عَلَىٰ قَاعِدةِ: (فَرِّقْ، تَسُدْ)، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: ٤].

- ﴿ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ﴾ أي: فِرَقًا، وأَصْنَافًا فِي خِدْمَتِهِ، {فرَّقَهُم وخَالَفَ بينهُم لِإضْعافِهم}.

◆ ﴿ **وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ** ﴾:

✍ بَلْ إِنَّ التَّفَرُّقَ والتَّحَزُّبَ سببٌ للتَّنَازُعِ، والتَّصَارُعِ، والاختلافِ، الْذِي يُوهِنُ المُسلمينَ، ويُضعِفُ قُوَّتَهُم، مِمَّا يُؤَدِّي إِلىٰ فَشَلِهِم، وبالتالي: تَمَكُّنِ الأعداءِ مِنْهُم:

قال ﷻ: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ .. ﴾ [الأنفال: ٤٦].

- ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ﴾ أي: لا تختلِفُوا فِيمَا بَيْنَكُم.
- ﴿فَتَفْشَلُواْ﴾ أي: تَجْبُنُوا.
- ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ أي: قُوَّتُكُم، وَدَوْلَتَكُم.

✍ والاجْتِمَاعُ، والأُلْفَةُ، ونَبْذُ الْحِزْبِيَّةِ، والعَصَبِيَّةِ الجاهليةِ، مِنْ أَعظمِ أسبابِ قُوَّةِ الأُمَّةِ، وعِزَّتِهَا، ونَجَاحِهَا:

قال ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**»[19].

◆ ﴿ **بَغْيًا بَيْنَهُم** ﴾:

✍ بلْ إِنَّ التَّفرُّقَ، والتحزبَ، والاختلافَ، ما دَبَّ فِي قومٍ إلا بسببِ (البغي والحسد)، فوجُود التحزبِ علامةٌ علىٰ وجودِهِمَا أَصْلًا:

قال ﷻ: ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ .. ﴾ [الشورىٰ: ١٤].

---

(١٩) «متفق عليه»، مسلم (٢٥٨٥)، وهو عند البخاري (٦٠٢٦) وزاد: «ثُمَّ شَبَّكَ ﷺ بَيْنَ أَصَابِعِهِ»، قال مُحَمَّد فُؤاد عبدِ البَّاقِي: (..هذهِ الأحاديثُ صَرِيحَةٌ في تعظيمِ حقوقِ المسلمينَ بَعْضُهُم عَلىٰ بعضٍ، وحَثِّهِم علىٰ التَّرَاحُمِ، والمُلَاطَفَةِ، والتَّعَاضُدِ، في غيرِ إِثْمٍ، ولا مَكْرُوهٍ) اهـ.

قال الإمامُ الآجريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كِتابِهِ (الشريعة):

«فَأَعْلَمَنَا مَوْلَانَا الْكَرِيمُ أَنَّهُمْ أُوتُوا عِلْمًا، فَبَغَىٰ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ، وَحَسَدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّىٰ أَخْرَجَهُمْ ذَلِكَ إِلَىٰ أَنْ تَفَرَّقُوا فَهَلَكُوا» اهـ[20].

• ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾:

بلْ إِنَّ التفرقَ والتحزبَ مِن التَّشَبُّهِ بِالمُشْركينَ، وقد أُمِرْنَا بِمُخَالَفَتِهِم، ونُهِينَا عن مُشَابَهَتِهِم:

١- قالَ الله سُبْحَانَهُ: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾

[الروم: ٣١-٣٢].

(٢٠) الشريعة، صـ١٠، ط: دار الحديث.

٢- وقال ﷺ: «..وَمنْ تَشَبَّهَ بقومٍ فهوَ مِنْهُم»[21].

٣- وقال ﷺ: «خَالِفُوا المُشرِكينَ، وَفِّرُوا اللِّحَىٰ، وأَحْفُوا الشَّوَارِبَ»[22].

٤- وقال ﷺ: «إِنَّ اليَهُودَ، والنَّصَارَىٰ لا يَصْبِغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ»[23].

٥- عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرو بنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ، فقال: «إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْهَا»[24].

(٢١) أخرجه أبو داود (٤٠٣١) وغيره، وصححه الألباني.

(٢٢) أخرجه البخاري (٥٨٩٢)، وهو عند مسلم (٢٥٩) بنحوه.

(٢٣) «متفق عليه»، البخاري (٥٨٩٩)، مسلم (٢١٠٣).

(٢٤) أخرجه مسلم (٢٠٧٧)، «معصفرين» أي: مصبوغين بعُصْفَر، والعُصفر: صَبغٌ أصفر اللون [قاله عبد الباقي].

٦- عن عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال:

إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُواْ لَا يُفِيضُونَ مِنْ (جُمَع)، حَتَّىٰ تُشْرِقَ الشَّمْسُ عَلَىٰ (ثَبير)، فَخَالَفَهُمْ النَّبِيُّ ﷺ فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ [٢٥].

٧- عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال:

حِينَ صَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، قَالُواْ: يَا رَسُولَ اللهِ -ﷺ- إِنَّهُ يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ، فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ - إِنْ شَاءَ اللهِ - صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ**»، قال: فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّىٰ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [٢٦].

٨- وقال ﷺ: «**فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ**

---

(٢٥) أخرجه البخاري (٣٨٣٨)، «جمع» أي: مزدلفة، «ثبير»: جبل معروف عند مكة [قاله الألباني].

(٢٦) أخرجه مسلم (١١٣٤).

الْكِتَابِ: أَكْلَةُ السَّحَرِ» [٢٧].

٩- بَلْ قَدْ رَوَىٰ مُسلمٌ في صحيحهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ، لَمْ يُؤَاكِلُوهَا، وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ، فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿**وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ..**﴾ [البقرة: ٢٢٢]، إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ**»، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْيَهُودَ، فَقَالُوا: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ،..الحديث [٢٨].

---

(٢٧) أخرجه مسلم (١٠٩٦)، والمعنىٰ: الفارق والمميز بين صيامنا وصيامهم: السحور، فإنهم لا يتسحرون، ونحن يستحب لنا السحور [قاله النووي].

(٢٨) أخرجه مسلم (٣٠٢).

فانظُرْ -أَخِي الكَرِيم- إلىٰ شِدَّةِ حِرْصِ النَّبِيِّ ﷺ علىٰ مُخالفةِ المُشرِكينَ، وهؤلاءِ المُتحزِّبُونَ، المُؤَسِّسُونَ لِهَذِهِ الأَحْزابِ -تَحْتَ أَيِّ دَعْوَىٰ- قَدْ خَالَفُوا نَهْجَ النَّبِيِّ ﷺ، فشَابَهُوا المشركينَ ﴿.. مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم:٣٢]، وصَدَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذْ قَالَ: «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُم، شِبْرًا بِشِبْرٍ، وذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ**»، قُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! اليَهُودُ، والنَّصَارَىٰ؟ قَالَ: «**فَمَنْ؟!**»[٢٩].

---

(٢٩) (متفق عليه)، أخرجه البخاري (٣٤٥٦) واللفظ له، مسلم (٢٦٦٩) بنحوه، «سَنَنَ»: سُبُل، ومَنَاهِج، وعَادَاتِ، «شِبْرًا بِشِبْرٍ»: كِنايةً عَنْ شِدَّةِ المُوَافَقَةِ لَهُم فِي عَادَاتِهِم، «جُحْرَ ضَبٍّ»: ثُقْبُهُ، وَحُفْرَتُهُ التي يعيشُ فِيها، «فَمَنْ؟» أَيْ: فَمَنْ يَكُونُ غَيْرُهُم إِذَا لَمْ يَكونوا هُمْ؟!. [من تعليقات مصطفىٰ البغا علىٰ البخاري بتصرف].

فَهَؤُلاءِ الْمُتَحَزِّبُونَ شَابَهُواْ الْمُشْرِكِينَ!، ومَزَّقُوا الأُمَّةَ!، وفرَّقُوهَا!، ودَعَوْا إِلىٰ (التَّحَزُّبِ) الْذِي يُؤَدِّي إِلَىٰ البَغْضَاءِ، والتَّنَافسِ في أَمْرٍ سِوَىٰ أَمْرِ الآخِرةِ، ﴿.. وَفِي ذَٰلِكَ[٣٠] فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].

• «**دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ**»:

نَاهِيكَ عَنْ تعصُّبِ كلِّ حِزْبٍ لِنَفْسِهِ، فَأَتْبَاعُ كُلِّ حِزْبٍ يُوَالُونَ وَيُعَادُونَ عَلَيْهِ، فَمَنْ كَانَ مَعَهُم كَانَ حَبِيبَهُمْ، وَمَنْ لَمْ يَنْتَظِمْ فِي سِلْكِ حِزْبِيَّاتِهِمْ الْبَغِيضَةِ كَانَ عَدُوَّهُمْ، فَيُعْقَدُ الْوَلَاءُ وَالْبَرَاءُ عَلَىٰ الْحِزْبِ، لَا عَلَىٰ الدِّينِ، وَهَذَا التَّعَصُّبُ - الَّذِي أَنْتَجَتْهُ هَذِهِ الْحِزْبِيَّةُ - مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ الْمُنْتِنَةِ، فقد قال ﷺ (لَمَّا كَسَعَ رَجُلٌ مِن الْمُهاجرينَ رجلًا من الأنصارِ، فقالَ المُهاجِرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يا لَلْمُهَاجرينَ-يستغيثُ بهم- وقال

---

(٣٠) أي: في أَمْرِ الآخِرَةِ.

الأنصارِيُّ رضي الله عنه: يا لَلْأَنصارِ-يستغيثُ بهم كَذلِكَ)، فقالَ النبيُّ ﷺ: «مَا بَالُ دَعْوَىٰ الجَاهِلِيَّةِ؟!!»[31] .. **دَعُوهَا فِإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ**»[32].

---

(٣١) **قال النووي في شرح مسلم (٨/ ٣٤٥، ٣٤٦)**: «.. وَأَمَّا تَسْمِيَتُهُ ﷺ ذَلِكَ «**دَعْوَىٰ الْجَاهِلِيَّةِ**» فَهُوَ كَرَاهَةٌ مِنْهُ لِذَلِكَ، فَإِنَّهُ مِمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ الْجَاهِلِيَّةُ، مِنَ التَّعَاضُدِ بِالْقَبَائِلِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا، وَمُتَعَلِّقَاتِهَا، وَكَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ تَأْخُذُ حُقُوقَهَا بِالْعَصَبَاتِ وَالْقَبَائِلِ، فَجَاءَ الْإِسْلَامُ بِإِبْطَالِ ذَلِكَ، وَفَصَلَ الْقَضَايَا بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، فَإِذَا اعْتَدَىٰ إِنْسَانٌ عَلَىٰ آخَرَ، حَكَمَ الْقَاضِي بَيْنَهُمَا، وَأَلْزَمَهُ مُقْتَضَىٰ عُدْوَانِهِ، كَمَا تَقَرَّرَ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ». اهـ

(٣٢) «متفق عليه»، البخاري (٤٩٠٥)، مسلم (٢٥٨٤)، «كَسَعَ» أي: ضَرَبَهُ عَلَي مُؤَخِّرَتِهِ [قال نحوه ابن حجر في: الفتح]، «يا للمهاجرين/ يا للأنصار»: اللام هنا (يا للـ..) هي لام الاستغاثة، فالمعني: أدعو (المهاجرين/ الأنصار) وأستغيث بهم [قاله النووي في شرح مسلم]، «**منتنة**» أي: قبيحة، كريهة، مؤذية [قاله النووي في شرح مسلم].

✍ فَالتعصُّبُ لِلقبائلِ، والتَّنَاصُرُ والتَّدَاعِي بِالآبَاءِ، سَمَّاهُ النبيُّ ﷺ «**دَعْوَىٰ الجاهليةِ**»، وَأَمَرَ بِنَبْذِهِ وَتَرْكِهِ «**دَعُوهَا فِإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ**»، فَمَا بَالُكَ بالتعصبِ لِلأَحْزابِ المؤَسَّسَةِ الآنَ !!، لا شَكَّ أَنَّهُ أَوْلَىٰ، وأَوْلَىٰ، أَنْ يُقَالَ فِيهِ: «**دَعُوهَا، فِإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ**».

◆ «**لا تَبَاغَضُوا**»:

✍ وهؤلاءِ (المُتَحِزِّبُونَ) -كذلك- يسعَوْنَ فِيمَا مِن شَأْنِهِ: قَلْبُ الأُخُوَّةِ، والأُلْفَةِ بين المسلمينَ إلىٰ عداوةٍ، وتَباغُضٍ، وتَحَاسُدٍ، وتَدَابُرٍ، وتَهَاجُرٍ، لأنهُ: ﴿**كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ**﴾ [الروم: ٣٢]، فَيدخلونَ في صِـرَاعَاتٍ مُتَوَالِيَـةٍ، لأجـلِ الوصُـولِ إلىٰ السُّلْطةِ، والكَرَاسِي، والعُرُوشِ، ويطعَنُ بعضُهُم في بعضٍ،.. إلىٰ آخرِ هذهِ المنظومةِ المؤلمةِ، (ولا حَوْلَ لَنَا ولا قُوَّةَ إلا بِاللهِ).

✍ نَاهِيكَ عَنْ العداوةِ، والبغْضَاءِ، والتَّنَافُرِ، والشَّحْنَاءِ، التي سَتَدِبُّ بينَ أَنْصارِ ومُنْتَخِبِي كلِ حزبٍ مِنهُم، بَلْ قد تَجِدُ في البيتِ الْواحِدِ: هَذا معَ فُلانٍ، وهذا معَ عِلَّانٍ، فَتَحْصُلُ العداوةُ في البيتِ الواحِدِ، فكيفَ بِالمجتمعِ؟!، فَهَلْ هَؤلاءِ يُؤَلِّفُونَ بينَ النَّاسِ أَمْ يُثِيرُونَ العَدَاوَاتِ بَيْنَهُم؟!، بلْ ويُفَرِّقُونَ جَمْعَهُم، ويُشَتِّتُونَ شَمْلَهُم، ويُحَزِّبونَهُم علىٰ الأشخاصِ، فيتعصبُ كلُّ قومٍ لِحِزْبهم، ومُرَشَّحِهِم، وهذا مِن العصبيةِ الجاهليةِ التي جاءَ الإسلامُ لِيَهْدِمَها، وهُمْ يُعِيدُونَ بِنَائَهَا، فتَحْصُلُ بِسبَبِهَا -ولابُدَّ- العَدَاوةُ والبغضاءُ بينَ المسلمينَ، فإلىٰ اللهِ المُشْتَكَي، والله ﷻ يقولُ:

١- ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا .. ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٢- وقال ﷻ: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٣].

٣- وقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لا تَبَاغَضُوا، وَلا تَحَاسَدُوا، وَلا تَدَابَرُوا، وكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، وَلا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ**»[٣٣].

◆ ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ ﴾:

✍ والتَّفرقُ والتَّحزُّبُ مِن أعظمِ المخالفاتِ لدينِ اللهِ ﷻ، لِأنَّ اللهَ ﷻ أَمَرَ بِالاجْتِمَاعِ، فَالتَّفَرُّقُ إِذًا: نِسْيانٌ، وتَرْكٌ، وإِهْمَالٌ لِمَا أَمَرَنَا اللهُ ﷻ بِهِ مِن الاجْتِماعِ والأُلْفَةِ، ثُمَّ إِنَّ مُخَالَفَةَ أَمْرِ اللهِ ﷻ، ونِسْيَانِهِ - أَيْ: تَرْكِهِ- مِن أَعظمِ أسبابِ بَذْرِ العداوةِ، والبغضاءِ بينَ

---

(٣٣) سبق تخريجه.

المسلمينَ، قالَ اللهُ ﷻ:

﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ .. ﴾ [المائدة: ١٤].

- ﴿فَنَسُواْ حَظّٗا﴾، أي: تَركُوا نَصِيبًا.

- ﴿ فَأَغۡرَيۡنَا ..﴾، أي: أَلْصَقْنَا العداوةَ بِقُلوبِهِم، ومِنْهُ: الْغِرَاءُ الذي تُلْصَقُ بِهِ الأشياءُ ببعضِها.

• (**وَحْـلُ التَّـنَازُلاتِ.. الانْخِـرَاطُ فِي الدِّيمُوقْرَاطِيَّة**):

- جَرِيمَةُ الْعَصْرِ: (جَرِيمَةُ تَمْيِيعِ الدِّينِ، وَمَسْخِهِ، باسْمِ إِقامةِ الدِّينِ).

- هَلْ أَطْلَقَتْ الدِّيمُوقْرَاطِيَّةُ لِحْيَةً؟!، أَمْ ارْتَدَتْ نِقَابًا؟!

☠ ثُمَّ إِنَّ هذا الطريقَ -إخواني- مَحْفُوفٌ بِقطارٍ

من (**التَّنَازُلاتِ**) التي لا مُنتهَىٰ لها.

وكانت أُولَىٰ عَرَبَاتِ هذا القطارِ الخبيثِ، هي: القيامُ بِتأسِيسِ أحْزَابٍ، فإنَّ الدُّستورَ يَنُصُّ علىٰ أنَّ: النِظامَ السِّياسيَّ قائمٌ علىٰ (التَّعَدُّدِيَّةِ الحزبيةِ الجاهليةِ)، وقد سَبَقَ معنا ذِكْرُ طَرَفٍ يسيرٍ من مَفَاسِدِ الحزبيةِ.

✌ ثم يأتي دَوْرُ العَرَبَةِ الثانيةِ مِن هذا القطارِ، وهي: (**الخُضُوعُ، والخُنُوعُ، لِقانونِ الأحزابِ**)، الذي يُنَظِّمُ حَرَكَةَ أيِّ حزبٍ كان، حيثُ تضَمَّنَ هذا القانونُ شُرُوطًا لابُدَّ مِن الْتِزَامِهَا حتي يُقبلَ الحزبُ، ومن تَخَلَّفَ عن شَرْطٍ واحِدٍ مِنها، وَكَسَّرَ الأوَامِرَ، هُدِمَ حزبُهُ في الحَالِ، وصُفِّيَتْ جميعُ أموالِهِ التي جُمِعَتْ من (جُيُوبِ) المُتبَرِّعِينَ، المَسَاكِينَ، المَخْدُوعِينَ بالسَّرابِ.

١)- إن قانونَ الأحزابِ يَشترطُ عليهم عدمَ تعارضِ مبادئِ الحزبِ، أو....، معَ المبادئِ الأساسيةِ للدستورِ

الوضعيِّ الأرضيِّ الباطلِ، أو معَ النظامِ الدِّيمقراطيِّ الكُفريِّ، الذي هو تأليهٌ للشعبِ (كما مرَّ معنا).

✍ **وهَاكَ نصُّ القانونِ في ذلكَ:**

- صَدَرَ قَانونٌ من المجلسِ الأعلىٰ للقواتِ المُسَلَّحَةِ، بتاريخِ (الاثنين- ٢٨/ ٣/ ٢٠١١م)، مَرْسُوم رقم (١٢) لسنة ٢٠١١م، بتعديلِ بعضِ أحكامِ القانونِ رقم (٤٠) لسنةِ ١٩٧٧م، الخاصِّ بنظامِ الأحزابِ، علىٰ أن يتمَّ العملُ بهذا القانون من يوم (الثلاثاء- ٢٩/ ٣/ ٢٠١١م).

- قَرَّرَ المرسُومُ هذا القانونَ الأتي نَصُّهُ (وسأكتفي بذكر الشاهدِ في كل مرةٍ):

مادة (٤):

[يُشترطُ لتأسيسِ، أو استمرارِ أيِّ حزبٍ سياسيٍّ ما يأتي:

- **أَولًا**: ....

- **ثانيًا**: عدمَ تعارُضِ مَبادِئِ الحزبِ، أو أهدافِهِ، أو بَرامِجِهِ، أو سِياسَاتِهِ، أو أَسَالِيبِهِ في مُمُارَسَةِ نَشَاطِهِ، مع (المبادئِ الأساسيةِ للدستورِ)، أو مُقتضياتِ حِمايةِ الأمنِ القوميِّ المِصريِّ، أو الحفاظِ عَلَىٰ (الوحدةِ الوطنيةِ)، والسلامِ الاجتماعيِّ، و(النظامِ الديمقراطيِّ)] اهـ.

٢)- ثم إنَّ قَانونَ الأحزابِ -كذلك- يُحَرِّمُ عليهم قيامَ أيِّ حِزبٍ علىٰ أيِّ أساسٍ، أو تَوَجُّهٍ دِينيٍّ، وعليه فيجوز لأي أحدٍ كائنًا مَنْ كَانَ - ولو كان مِنْ عُبَّادِ البقر، أو من عُبَّاد الصُّلبان، أو عَالَمَانِيًّا، أو لِيبراليًّا، أو بهائيًّا، أو من أيِّ مِلْةٍ كانت - أن يدخل أيَّ حزبٍ شاء، رغمَ أُنوفِ مُؤَسِّسيهِ، وعَلَيْهِ فبعد حِينٍ قصيرٍ من الدَّهْرِ سيمتلئُ الحزبُ - ولو زُعِمَ أنه إسلاميٌّ! سلفيٌّ! -

بِكُلِّ كِلابِ الأرضِ، ولَنْ يستطيعَ أحدٌ منعَهُم من الالتحاقِ بِحِزْبِهِ، والانْضِمَامِ إليهِ.

✍ **وَهاكَ نَصُّ القانونِ -السابِقِ الذِّكْرِ- في ذلكَ:**

مادة (٤):

[يُشترطُ لِتأْسِيسِ، أو استمرارِ أيِّ حِزبٍ سِياسِيٍّ ما يأتي:

- **أولًا:**........

- **ثانيًا:**........

- **ثالثًا:** عَدَمُ قِيَامِ الحزبِ في مَبَادِئِهِ، أو بَرَامِجِهِ، أو في مُباشرةِ نشاطِهِ، أو في اختيارِ قِيَادَاتِهِ، أو أعضائِهِ، علىٰ (أساسٍ دينيٍّ)، أو طَبَقِيٍّ، أو طائفيٍّ، أو فِئَوِيٍّ، أو جُغرافيٍّ، أو بسببِ الجنسِ، أو اللُّغةِ، أو (الدينِ)، أو (العقيدةِ)] اهـ.

✍ **فإن قال قائل:** {سنرفض هذه الشروط، والبنود الواردة في المادة (٤) من قانون الأحزاب، ولن نخضع للنظامِ الديموقراطيِّ الكفريِّ، ولن نقبل النصارىٰ، وغيرهم من الكفرة في أحزابنا الإسلامية!، السلفية! } .

- **قلنا له:** لا تملك ذلك، لأنك مكبَّلٌ، مقيَّدٌ، مُسلسلٌ، بالشروط والبنود الثِّقال، ولو خالفت الأوامر، أو تخلفت عن أيِّ شرطٍ، هَدَمُوا حزبَك، وحَلُّوه فورًا، وصَفُّواْ أموالَه، فلو أن رجلًا سبَّ الله ﷻ، أو رَكَلَ القرآن برجله، أو اتهم أمهات المؤمنين بالفاحشة -عياذًا بالله-، أو.....، ثم جائكم، وطلب الدخول في حزبكم السلفي!! -زعموا- فرفضتم، فبمنتهىٰ السهولة، يرفع قضية علىٰ الحزب، ويُقدِّم طلبًا إلىٰ النائب العام، يشكو فيه هذا الحزب الذي تخلَّف عن بنود قانون الأحزاب، والتي منها: أن لا يقوم الحزب علي أساسٍ دينيٍّ عَقَدِيٍّ، فَيَصْدُرُ قَرَارٌ بِحَلِّ

الحزبِ فورًا، ويضيع كل شئ حَلُمْتُمْ به.

✍ **وهاك نص القانونِ -السابقِ الذِّكْرِ- في ذلكَ:**

● **مادة (٧١):**

[يجوزُ لرئيسِ لجنةِ شئونِ الأحزابِ (بعدَ مُوافقتِهَا) -أي: عَلىٰ قَبُولِ الحزبِ- أن يطلُبَ من الدائرةِ الأُولَىٰ بالمحكمةِ الإداريةِ العُلْيَا، الحُكْمَ بِحَلِّ الحزبِ، وتَصْفِيَةِ أموالِهِ، وتحديدِ الجهةِ التي تَؤُول إليها، وذلك إذا ثَبَتَ من تقريرِ النائبِ العامِّ -بعدَ تحقيقٍ يُجْرِيهِ- تَخَلُّفُ، أو زَوَالُ أيِّ شرطٍ من الشروطِ المنصوصِ عليها في المادة (٤) من هذا القانونِ] اهـ.

ومن عَجَبٍ: أنَّ هَؤلاءِ الذين يزعُمونَ أنهم سَاعُونَ في طريقِ تحكيمِ الشريعةِ، لم يَحِيدُواْ (قِيدَ أُنْمُلةٍ) عَنْ الشروطِ التي أُمْلِيَتْ عليهم :

➢ فها هو حزبُ (الحريةِ والعدالةِ) الذي أَسَّسَتهُ

فرقةُ (الإخوانِ المسلمينِ) المنحرفةِ، قد أدخلَ في ثَنَاياهُ عُبَّادَ الصلبانِ-النصارىٰ-، بل وصل بهم الإجرامُ أنهم جعلواْ رئيسَ الحزبِ (مُسلِمًا)، وَنائبَ رَئيسِ الحزبِ (نصرانيًّا)، عابدًا للصليبِ!!.

➢ وها هو الحزبُ الآخرُ المُسَمَّىٰ (حزب النور - الزور)، قد أدخل عُبادَ الصلبانِ -كذلك- في أحشائِهِ الدَّاخليةِ، بل دَعَىٰ أفرادُهُ القساوسةَ إلىٰ حَفَلاتِهِم، ومُؤتمراتهم، ينطقونَ بالكفرِ البَوَاحِ، بِلا أَدْنَىٰ نكِيرٍ، بل وَيُصفِّقُ لهم، وسيأتي تفصيله بإذن الله ﷻ.

⇦ وهذا الذي سماهُ أبوهُ/ (مُحمد يُسري سَلامة)، المتحدِّثُ الرسميُّ لحزبِ الزورِ (النورِ)، قال - في لِقاءٍ له مع مُذيعةٍمتبرجةٍ، علىٰ قناةٍ مشبوهةٍ (دريم ١)، في أوائلِ شهرِ ٧ سنة ٢٠١١م - قال: [...عددُ الأقباطِ بحزبِ النورِ غيرُ مُحَدَّدٍ، ونتمنَّىٰ أن يُوجدَ عددٌ أكبر من

الأقباطِ بالحزبِ...الخ]، ألا شاهت الوجوه.

⇦ وكمثالٍ لـ(عُبَّاد الصلبان) الذين دخلوا في أحشاءِ الحزبِ فِعلًا، وصاروا مِنْ أعضائِهِ: فضيلةُ الشيخِ!!/ (حَنَّا دِيقلانيوس!)، وهو مشاركٌ إيجابيٌّ في الحزب، وله حُضورٌ، ويُنفق من أموالِهِ لِخِدمةِ الحزبِ، ويُعَلِّقُ الإعلاناتِ، لدرجةِ أنه أعطىٰ إحدَىٰ شَقَّتَيْهِ للحزبِ!،.. أفمنْ كانَ مِثْلَ هذا لا تكون له كلمة في الحزبِ؟!!، ﴿.. نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

☜ سبحانَ اللهِ! يُشترطُ عليهم إدخالَ النَّصارَىٰ (عُبَّادَ الصلبانِ) في أحزابِهِم، تَحْقِيقًا لِمَبْدَإِ (المُواطَنَةِ!)، وَ(الوِحْدَةِ الوَطَنِيَّةِ!)، هَؤُلَاءِ النَّصارَىٰ الْذِينَ سَبُّوا رَبَّنَا ﷻ، ونَسَبُوا إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ زَوْجَةً وَوَلَدًا، ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا

٩٠ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا﴾ [مريم: ٩٠-٩١]، واللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ ..**﴾ [آل عمران: ١١٨][٣٤].

👌 ثُمَّ لابُدَّ مِنْ بَهْرَجِةِ طَبَقِ الْحَنْظَلِ هَذَا -الْحِزبِ الْمَشْئُومِ- بِبَعْضِ الْحَرِيمِ، (حَتَّىٰ لا تَكُونَ «العملية ناشفة!!»)، فَيُشْتَرَطُ عَلَيْهِمْ إِدْخَالَ نِسْبَةٍ مِن النِّسَاءِ فِي الْحِزْبِ، بَلْ لا غَضَاضَةَ في أَنْ تُرَشِّحَ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا فِي الانْتِخَابَاتِ، لِتَصِيرَ عُضْوًا فِي الْبَرْلَمَانِ، لِيَكُونَ اعْتِرَافًا عَمَلِيًّا بِـ (حُقُوقِ الْمَرْأَةِ!!)، وَ(حُرِّيَةِ الْمَرْأَةِ!!)، وَ(مُسَاوَاةِ الرَّجُلِ بِالْمَرْأَةِ!!)، و...، وإِحْيَاءً لِذِكْرَىٰ

---

(٣٤) ﴿بِطَانَةٗ﴾، أي: أخِلَّاءَ، ومستشارين، تُسندون إليهم أموركم.
﴿مِّن دُونِكُمۡ﴾، أي: من غيركم، (من غير المؤمنين).
﴿لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا﴾، أي: لا يُقَصِّرون في إغوائكم وإفسادكم.
﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ﴾، أي: رغبوا في نزول العنت، والمشقة عليكم.

(قَاسِم أَمِين!!)، وكِتابَيْهِ (تحريرُ المرأةِ!)، و(المرأةُ الجديدةُ!).

✍ وَإِلَيْكَ -أَخِي- بَعْضَ الْأَمْثِلَةِ لِلتَّنَازُلاتِ الْتِي قَدَّمَهَا هَذَا الْحِزبُ الْمُسَمَّىٰ: (حِزْب[٣٥] النُّورِ)، الْذِي زَعَمَ مُؤَسِّسُوهُ أَنَّهُمْ مَا أَسَّسُوهُ إِلَا لِتَحْكِيمِ الشَّرِيعَةِ!،

---

(٣٥) **قال (سعيد عبد العظيم) في ثنايا كتابه «الديموقراطية في الميزان» صـ٩٠:**

[... وهذه الأحزابُ (بدعةٌ مُنكَرَةٌ)، وهي أثر من آثار (الاستعمار) -الاستخراب-، أحدثها المستعمرون لِيُفرِّقُوا بين أبناء الأمة الواحدة، وليجعلوا أبناءَ الوطنِ الواحدِ (شِيَعًا، وأحزابًا) بعد ذلك،..... فالانضمامُ إلىٰ حزبٍ من هذه الأحزابِ هو في نفسِهِ (بدعةٌ لا يُقِرُّهَا الشَّرعُ)...] اهـ بتصرف يسير.

✍ **(قلت)**: سبحان مُقلب القُلوبِ، لقد أصبحت الأحزابُ طريقًا للإصلاح، بعدما كانت (من آثار الاستعمار)، و(بدعةً مُنكرةً)، وأصبح الانضمامُ إليها جِهادًا، بعدما كان (بدعةً لا يُقِرُّهَا الشَّرعُ)، فاللهم ثبِّتنا علىٰ دينك، وأعِذْنَا من التَّلونِ فيهِ، واللَّعِبِ بِهِ.

وَلَوْ تَأَمَّلْتَ مَلِيًّا فِي بُنُودِهِ لَرَأَيْتَ عَجَبًا عُجَابًا، وَلَوَقَفْتَ عَلَىٰ جَرِيمَةٍ كُبْرَىٰ تُرْتَكَبُ، فِمِنْ بُنُودِ حِزْبِهِمْ هَذَا مَا تَسْتَشْعِرُ فِيهِ (مَسْخًا) وَ(تَمْيِيعًا) لِدِينِ اللهِ ﷻ، حَيْثُ يُحَاوِلُونَ إِلْبَاسَ الدِّيمُوقْرَاطِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ ثَوْبَ الإِسْلامِ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ مَعْنَىٰ الدِّيمُوقْرَاطِيَّةِ، وَلَا بَأْسَ مِنْ إِعَادَتِهِ هُنَا-مُخْتَصَرًا- لِلأَهَمِّيَةِ، [فَهِيَ: كَلِمَةٌ يُونَانِيَّةٌ، تَتَكَوَّنُ مِنْ مَقْطَعَيْنِ: {دِيمُوس، كِرِيتُوس}، ومَعْنَاهَا: (حُكْمُ الشَّعْبِ نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ)، فَهِيَ: (إِحْدَىٰ صُوَرِ الْحُكْمِ، الَّتِي تَكُونُ فِيهَا السِّيَادَةُ لِلشَّعْبِ)، لَا لِلَّهِ ﷻ رَبِّ هَذَا الشَّعْبِ، فَهِيَ (تَأْلِيهٌ لِلشَّعْبِ)، وِ(تَأْلِيهٌ لِلْأَغْلَبِيَّةِ دَاخِلِ الْبَرْلَمَانِ!)، وَعَلَيْهِ فِإِنَّهَا= «تُسَاوِي»: {إِن الْحُكْمُ إِلا (لِلشَّعْبِ)}!! .. إلخ]، وَعَلَىٰ هَذَا التَّوْصِيفِ السَّابِقِ تَكُونُ الدِّيمُوقْرَاطِيَّةُ (مَذْهَبٌ كُفْرِيٌّ شِرْكِيٌّ)، وَهَؤُلَاءِ التَّالِفُونَ، حَاوَلُواْ إِلْبَاسَ هَذَا الْمَذْهَبَ

الْكُفْرِيَّ (الدِّيمُوقْرَاطِيَّةَ) ثَوْبَ الْإِسْلَامِ، لِيَضْحَكُواْ عَلَىٰ السُّفَهَاءِ بِاسْمِ الْإِسْلَامِ، وَلِـ(يَلْعَبُواْ عَلَىٰ الْحَبْلَيْنِ) -كَمَا يُقَالُ-، فَلَا يَخْسَرُواْ الْمُشَارَكَةَ السِّيَاسِيَّةَ بِلَوْثَاتِهَا، وَفِي ذَاتِ الْوَقْتِ لَا يَخْسَرُواْ الْمُسْتَقِيمِينَ عَلَىٰ الدِّيَانَةِ (بِالتَّلْبِيسِ عَلَيْهِم)، فَكَانَ مِنْ بُنُودِهِمْ فِي بَرْنَامَجِهِمْ السِّيَاسِيِّ مَا نَصُّهُ:

[ضَرُورَةُ تَحْقِيقِ (الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ)[٣٦] فِي إِطَارِ

---

(٣٦) قال (سعيد عبد العظيم) في خاتمة كتابه «الديموقراطية في الميزان» صـ١١٣، بالحرف:

[...فيا قومنا أجيبوا داعي الله، وآمنوا به، وأسلموا وجوهكم إلىٰ خالق الأرض والسماوات، واتركوا المناداة بالاشتراكية، و(الديموقراطية)، وعَضُّوا علىٰ إسلامِكم بالنواجذ، وإيَّاكم وهذه (الفلسفات الْخَرِبَة)، فقد تَبَيَّنْتُمْ عَوَارها، وبوارها، وعدم صلاحها في الدنيا والآخرة، وقد أُمِرْنَا أن نُسَمِّي الأشياءَ باسمها، فـ(الديموقراطية)، والاشتراكية...(مناهج وثنية كُفرية)، (لا يصح =

= إضافتها للإسلام)، (ولا يصح ذكرها إلا علىٰ سبيل إبطالها، ودحض مُفترياتها، وشبهاتها)...] اهـ.

(**قلت**): فأين هذه الكلمات في هذه الآونة؟!، أم أن (الفلسفات الْخَرِبَة)، و(المناهجَ الوثنيةَ الكُفريةَ) أصبح من الممكن أن تكون (في إطار الشريعة الإسلامية)، وقد كانت بالأمس القريب (لا يصح إضافتها للإسلام)؟!، أجيبونا، أم أن الشماعة جاهزة [الفتوىٰ تتغير بتغير الواقع!!]؟!، ابحثوا عن شمَّاعة أخرىٰ، وارحموا هذه!، فقد اشتكت من كثرة ما عُلِّق عليها!، وأوشكت علىٰ السقوط، والفِرَارِ منكم!.

⇦**فإن قلتم**: إنا لا نقصد بـ(الديموقراطيةِ) هُنا مَا يقصِدُهُ القوْمُ، من أن (مردَّ الحكم للشعبِ، لا لله ﷻ)، إنَّا نَكْفُرُ بذلك.

فالجواب: قال (سعيد عبد العظيم) -أيضًا- في ثنايا وأحشاء كتابه «الديموقراطية في الميزان»، بالحرف:

[...ترديد كلمات كـ(الديموقراطية) فيه ترويض للعقول بقبولها بمعناها الحقيقي، وقد أُمِرْنا بمخالفة أهل الباطل، والابتعاد عن آرائهم الزَّائفة، كتحذير رب العزة ﷻ من النطق بكلمة ﴿رَٰعِنَا﴾، بالرغم من اختلاف المقصود...] اهـ.

=

(الشَّرِيعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ)!!، وَذَلِكَ بِضَرُورَةِ مُمَارَسَةِ الشَّعْبِ حَقَّهُ فِي حُرِّيَةِ تَكْوِينِ أَحْزَابٍ سِيَاسِيَّةٍ!!، وَكَفَالَةِ حُرِّيَةِ الْأَحْزَابِ فِي مُمَارَسَةِ نَشَاطَاتِهَا فِي ضَوْءِ الالْتِزَامِ بِالدُّسْتُورِ!!، وَثَوَابِتِ الْأُمَةِ!!، وَنِظَامِهَا الْعَامِّ، وَالتَّدَاوُلِ السِّلْمِيِّ لِلسُّلْطَةِ، عَبْرَ انْتِخَابَاتٍ حُرَّةٍ مُبَاشِرَةٍ وَنَزِيهَةٍ!!، وَكَذَلِكَ حُرِّيَةُ الشَّعْبِ فِي اخْتِيَارِ نُوَّابِهِ، وَحُكَّامِهِ، وَمَنْ يَسُوسُ أَمْرَهُ، وَمُرَاقَبَةِ الْحُكُومَةِ، وَمُحَاسَبَتِهَا، وَعَزْلِهَا

=

- قلت: فقول الصحابة ﵃ للنبي ﷺ (راعِنا) من المراعاة، وهي بلغة اليهود سب، من الرعونة، فقال ﷿ مخاطبًا الصحابة ﵃: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [البقرة:١٠٤].

وقال تعالىٰ أيضًا: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِ..﴾ [النساء:٤٦].

إِذَا ثَبَتَ انْحِرَافُهَا] اهـ[٣٧].

- مَا هَذَا الْخَلْطُ فِي الْمُعْتَقَدِ؟، وَمَا هَذَا الْمَسْخُ لِلشَّرِيعَةِ؟، وَمَا هَذَا التَّمْيِيعُ لِدِينِ اللهِ ﷻ؟، وَمَا هَذَا التَّلْبِيسُ عَلَىٰ النَّاسِ؟، (ضَرُورَةُ تَحْقِيقِ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ فِي إِطَارِ الشَّرِيعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ !!)، يَا عِبَادَ اللهِ ﷿، هَلْ يُمْكِنُ إِلْبَاسَ (مَذْهَبٍ كُفْرِيٍّ) ثَوْبَ الْإِسْلَامِ؟!، إِنَّنِي عِنْدَمَا أُطَالِعُ مِثْلَ هَذَا الانْحِرَافِ عَنْ دِينِ الله ﷿ لَأَسْأَلُ نَفْسِي كَثِيرًا - مُتَعَجِّبًا، مُتهَكِّمًا، مُتَأَلِّمًا - يَا تُرَىٰ {هَلْ أَطْلَقَتْ الدِّيمُوقْرَاطِيَّةُ لِحْيَةً؟!، أَمْ ارْتَدَتْ نِقَابًا؟! }، وَلَا أَمْلِكُ التَّعْلِيقَ هَاهُنَا إِلَّا بِقَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢].

(٣٧) من موقع (حزب النور) علي الإنترنت / برنامج الحزب / البرنامج السياسي.

.http://www.alnourparty.org/page/program_poilitcal

- ثُمَّ: (ضَرُورَةُ مُمَارَسَةِ الشَّعْبِ حَقَّهُ فِي حُرِّيَّةِ تَكْوِينِ أَحْزَابٍ سِيَاسِيَّةٍ)، أَيْ: أَنَّ الشَّعْبَ لَهُ الْحَقُّ، وَلَهُ الْحُرِّيَّةُ، فِي تَمْزِيقِ الْأُمَّةِ، وَبَعْثَرَتِهَا، وَتَحْزِيبِهَا، وَتفْرِيقِهَا، وَشَرْذَمَتِهَا، بَدَلًا مِنْ أَنْ تَكُونَ جَسَدًا وَاحِدًا!!، فَإِلَىٰ اللهِ ﷻ أَشْكُوكُمْ، وَلَيْسَ عِنْدِي لَكُمْ إِلَا قَوْلَ نَبِيِّكُمْ ﷺ: «**مَا بَالُ دَعْوَىٰ الْجَاهِلِيَّةِ؟!..دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ**»[٣٨].

- ثُمَّ: (كَفَالَةُ حُرِّيَةِ الْأَحْزَابِ فِي مُمَارَسَةِ نَشَاطَاتِهَا فِي ضَوْءِ الالْتِزَامِ بِالدُّسْتُورِ، وَ..)، لَا فِي ضَوْءِ الالْتِزَامِ بَالشَّرِيعَةِ!، بَلْ بِالدُّسْتُورِ الْوَضْعِيِّ!، الدُّسْتُورِ الْذِي يَنُصُّ فِي مَادَّتِهِ الْأُولَىٰ -كَمَا مَرَّ مَعَنَا- عَلَىٰ أَنَّ (مِصْرُ دَوْلَةٌ نِظَامُهَا دِيمُوقْرَاطِيٌّ!!)، وَفِي مَادَّتِهِ الثَّالِثَةِ عَلَىٰ أَنَّ

(٣٨) سبق تخريجه.

(السِّيَادَةَ لِلشَّعْبِ وَحْدَهُ، وَهُوَ مَصْدَرُ السُّلُطَاتِ!!)، وَفِي مَادَّتِهِ رقم (٨٦) عَلَىٰ أَنَّ (مَجْلِسَ الشَّعْبِ يَتَوَلَّىٰ سُلْطَةَ التَّشْرِيعِ!!)، سَأَتْرُكُ لَكُمْ التَّعْلِيقَ: (..).

✍ **بِسْمِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ**: وكَمِثَالٍ آخَرَ لِلتَّنَازُلاتِ الْتِي قَدَّمَهَا هَذَا الْحَزْبُ، الْذِي سَمَّاهُ مُؤَسِّسُوهُ، الْمُتْلِفِونَ لِلدِّينِ: (حزب النور) -وهُوَ: (حِزْبُ الظُّلُمَاتِ، وَالزُّورِ)- هَذِهِ الْفَضِيحَةُ الْتِي رَآهَا الْكُلُّ، حَيْثُ جَاءُواْ بِقِسِّيسٍ كَافِرٍ[٣٩]، مِن عُبَّادِ الصُّلْبَانِ،

(٣٩) كان هذا في مؤتمر عُقِدَ بالإسكندرية، بحضور هيئة الحزب: (رئيس الحزب/ عماد عبد الغفور - أمين الحزب/ بسام الزرقا - مُقَدِّمُ الحفل/ إيهاب يحيىٰ)، ومن عجبٍ أن الحضور صَفَّقوا لفضيلة!/ القس (السلفي!!)، بعدما انتهىٰ من (كُفريَّاته)!!.

⇦ من أراد من إخواني مشاهدة مقطع القس هذا (بالصوت والصورة)، فليتواصل معي علىٰ الهاتف ، أو البريد الإلكتروني @، لأَمُدَّهُ به، فـ «**ليس الخبرُ كالمعاينةِ**» [صححه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٥٣٧٣)].

يُدْعَىٰ: {فَان مِنْدَرَامْس}، مِنْ كَنِيسَةِ قِدِّيسِهِ: (آثْرِيُوس..)، دَعَوْهُ فِي حَفْلٍ كَبِيرٍ لَهُمْ، أُقِيمَ بِمُنَاسَبَةِ تَأْسِيسِ هَذِهِ الْحِزْبِيَّةِ (الْبَغِيضَةِ، الْمُنْتِنَةِ)، وَعِنْدَمَا جَلَسَ الْخَبِيثُ عَلَىٰ مِنَصَّتِهِم -فُرْصَةٌ- صَدَعَ بِالْكُفْرِ الْبَوَاحِ أَمَامَ الْجَمِيعِ، أَمَامَ اللِّحَىٰ الْعَظِيمَةِ!، بِلَا أَدْنَىٰ نَكِيرٍ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا تَقَيَّئَهُ الْخَبِيثُ، قَوْلُهُ: {بِسْمِ الْإِلَـهِ الْوَاحِدِ الْذِي نَعْبُدُهُ جَمِيعـًا..}(٤٠) الله أكبر، يَا تُرَىٰ مَنْ هَذَا الْإِلَهَ الْوَاحِدَ الْذِي يَقْصِدُهُ هَذَا الصَّلِيبِيُّ؟!!، أَهُوَ رَبُّنَا الْأَعْلَىٰ الْذِي ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾؟!، أَمْ هو نَبِيُّ اللهِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟!، أَمْ الذي هو ثلاثةُ أَقَانِيمَ في وَاحِدٍ (pert blass)؟!، أَمْ: ﴿ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ﴾؟!، أَمْ مَنْ

(٤٠) هل إله النصارىٰ هو إلهنا أيها المخرفون، المخربون؟!
﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ (١) لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ (٣) وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (٤) وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾ (سورة الكافرون).

تَحْدَيدًا؟!، أَجِيبُونَا أَيُّهَا الْحِزبيونَ، يا مَنْ مَسَخْتُم الملةَ، وأَضلَلْتُم المسلمينَ، ومَيَّعْتُمْ الدينَ، باسْمِ (إقامةِ الدينِ!)، بَلْ لقدْ بَيَّنَ هَذَا الْقِسُّ (السَّلَفِيُّ طَبْعًا) أَنَّ هَذَا الْحِزْبَ، حِزْبٌ لِجَمِيعِ المِصريِّينَ - بِمَا فِيهِمْ عُبَّادُ الصُّلْبَانِ أَمْثَالُهُ - فقال: {..ونَحنُ! الآن نَحْضُرُ لِكَي نُهَنِّئ (إخواننا!!) الكبار المُحْتَرَمِينَ في بِدَايَةِ هَذَا (الحِزْبِ)، لِكَي يكونَ حِزْبًا لِجَمِيعِ أَفْرَادِ هَذَا الشَّعْبِ، ونَحْنُ! يُشَرِّفُنَا جدًّا حُضُورُنَا! في هذا الحفلِ العظيمِ.. ونتمنَّىٰ كُلَّ الخَيْرِ لِهَذِهِ (الأُخُوَّةِ!!)، وهذهِ (الدَّعوةِ!!) التي شَرُفْنَا بها!!..}(٤١).

(٤١) ومن عجب أن أحد الداعين إلي هذا الحزب -يقولون عالم!- حاول أن يبحث عن شماعة يعلق عليها خيبة (قبول النصارىٰ في الحزب)، فكان مما قال:
١- إنهم قبلوا شرع الله ﷻ كمرجعية عُلْيَا!، وقبلوا مبادئ الحزب!.
٢- عامة هؤلاء الذين تقدموا محبين للإسلام!!، وهم أقرب الناس
=

– إِنَّ مَا يفْعَلهُ هؤلاءِ القَوْمِ تَضْييعٌ لِعَقِيدَةِ الْوَلَاءِ والبَرَاءِ، وتَمْيِيعٌ لِلْوُضُوحِ العَقَائِدِيِّ، لِكَسْبِ القُلُوبِ،

=

دخولًا إلي الدين!!، إن لم يكونوا قد دخلوا بالفعل!!.

* يقول: «إنهم قبلوا شرع الله ﷻ كمرجعية عُلْيَا!»، ويقول: «محبين للإسلام!!».

(**قلت**): وربنا ﷻ يقول: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ..﴾ [البقرة:١٢٠]، فَمَنْ نُصَدِّق؟!

* يقول: «هم أقرب الناس دخولًا إلي الدين!!، إن لم يكونوا قد دخلوا بالفعل!!».

(قلت): أرجمًا بالغيب؟!، أم حكمًا بالظن والتخمين؟!، ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠].

– روىٰ الطبري (٣٢٠٦٩) عن قتادة بإسنادٍ حسن أنه قال: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾، قال: أهل الظنون.

– «الْخَرَّاصُونَ» أي: الآخذون بالتخمين مع ترك الدلائل – الذين يتكلمون كذبًا بناءً علي الظنون الباطلة.

✍ حقًّا ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ..﴾ [الزخرف: ٥٤].

وَمِنْ ثَمَّ الأَصْوَاتِ، ومِنْ ثَمَّ المَقَاعِدِ البرلمانيةِ، فَيَحْرِصُونَ عَلَىٰ إِرْضَاءِ الْكُلِّ، عَلَىٰ حِسَابِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي يَدَّعُونَ السَّعْيَ لإِقَامَتِهَا، وَ(الشَّريعةُ إِنَّمَا يُطَبِّقُهَا مَنْ الْتَزَمَ بِهَا، وَامْتَثَلَهَا، لا مَنْ مَسَخَهَا، وَشَوَّهَهَا).

✍ **لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ**..: بَلْ أَجَازُواْ كَذلكَ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُرَشِّحَ نَفْسَهَا في الانتخاباتِ!، بِحُجَّةِ أَنَّ هَذِهِ (ضرورة!)، وَأَنَّهُمْ أُلْزِمُواْ بِذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الْهَانِمِ!، –وَمَا أَكْثَرُ الشَّمَّاعَاتِ!–، مَعَ أَنَّهُم بِالأَمْسِ القَرِيبِ قَدْ أَفْتَوْا بِالتَّحْرِيمِ، لِوُجُودِ أَدِلَّةٍ بِالْمَنْعِ، فَـ«**لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْاْ أَمْرَهُمْ امْرَأَة**»[٤٢]، ولكنْ لا عَجَبَ، إِنَّهَا طَبِيعَةُ أَهْلِ

(٤٢) أخرجه البخاري (٤٤٢٥)، «**لن يفلح**..» أي: لا يظفرون بالخير، ولا يبلغون ما فيه النفع لأمتهم، «**وَلَّوْا أمرهم امرأة**» أي: جعلوا لها ولاية عامة، من رئاسة، أو وزارة، أو إدارة، أو قضاء. (من تعليقات د. مصطفىٰ البغا – علي البخاري).

– جاء في البرنامج الاجتماعي لحزب النور! (الزور) ما نصه :

=

الْأَهْوَاء: (التَّلَوُّنُ)، (رُكُوبُ الْمَوْجَةِ)، (مُسَايَرَةُ الْعَصْرِ)، والشَّمَّاعَةُ جَاهِزَةٌ (الفَتْوَىٰ تَتَغَيَّرْ بِتَغَيُّرِ الْوَاقِعِ!!)، وَلَوْ صَدَقُواْ لَقَالُواْ: (الفَتْوَىٰ تَتَغَيَّرْ بِتَغَيُّرِ الْمَنَاهِجِ، وَالْعَقَائِدِ!!)، وَشَمَّاعَةٌ أُخْرَىٰ: (سَنَجْعَلُهَا فِي

=

«..والمرأة مكون هام، بل عمود أساس في نشاط حزب النور خاصة، والمجتمع المصري عامة، ولها أن تمارس دورها الفعال النشط، وحقها الذي أعطاها الدستور إياه» اهـ.

من موقع (حزب النور) علي الإنترنت / برنامج الحزب / البرنامج الاجتماعي.

http://www.alnourparty.org/page/program_social

وقد طَبَّقَ حزب (النور!) هذا البند السابق عمليًا، فوزَّعَ أفرادُهُ علىٰ الناس في الأعياد -فُرصة- قوائمَ بأسماءِ المُرَشَّحين في الانتخابات، ومن بينهم الآنسة/ (فلانة)!، عن مَقعدِ المرأةِ!، ومن (المضحك المبكي) أنهم جعلوا مكان صورة المرأة (وردة!)، لأنهم بالطبع!! لن يقدموا تنازلات أبدًا (!!!!!)، [معًا علىٰ طريق المسخ، والتمييع].

ذَيْلِ القَائِمَةِ!)، (اخْتِيَارُ أَخَفِّ الضَّرَرَيْنِ!)، (تَقْلِيلُ الْمَفْسَدَةِ!).

✍ **وَزِيادةً علىٰ ما سَبَقَ مِن التَّنازلاتِ**، فَإِنَّهُم لابُدَّ أَنْ يَلْعَبُوا بالدِّينِ مَعَ الأحزابِ الأُخْرَىٰ الدَّاخلةِ معهُم في النِّزَالِ، والصراع، والْهَوَسِ السُّلْطَانِيِّ، حَتَّىٰ لا يُعَادُونهُم، فَلَابُدَّ أَنْ يُمَيِّعُواْ وَيَتَنَازَلُواْ أَيْضًا لإِرْضائِهِم، لِيَبْقَوْا فِي السَّاحَةِ، إِلَىٰ جَانِبِ الْبِدْعَةِ الْجَدِيدَةِ الْأُخْرَىٰ الْتِي ظَهَرَتْ، وَفَاحَ نَتَنُهَا، وَهِيَ (التَّقَارُبُ بَيْنَ الْجَمَاعَاتِ)، {سَمَك - لَبَن - تَمْر هِنْدِيّ!}، وَلَا بَأْسَ بِكُلِّ ذَلِكَ، فَالشَّمَّاعَةُ جَاهِزَةٌ (مَصْلَحَةُ الدَّعوةِ !!).

✍ **وَحْلُ الانْتِخَابَاتِ**[٤٣]: ثُمَّ مَاذَا بَعْدَ هَذِهِ

(٤٣) قال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: [..الانتخابات طريقة أوربية، شِركية، وثنية، لأنها قائمة علىٰ خلاف المنهج الإسلامي في كثير من الأمور....الانتخايات المعروفة لا تفرق: أولًا: بين مسلم وكافر، وثانيًا: (بالأولىٰ والأحرىٰ) ألا تُفرِّق بين المؤمن الصالح، والطالح، =

التَّنَازُلاتِ؟، ثُمَّ خَوْضُ وَحْلِ الانْتِخَابَاتِ. لِمَاذَا؟ لِيَهْدِمُواْ فِيهَا حُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَيُطَبِّقُواْ الشَّرِيعَةَ؟! أَبَدًا، بَلْ لِيُقَدِّمُواْ تَنَازُلاتٍ جَدِيدَةٍ، تَتَمَثَّلُ فِي: التَّسْلِيمِ لِنظامِ

=

بين المؤمن العالم، والجاهل.

وهذا أمرٌ معروف، ومُشاهَدٌ في كل الدول التي تتبنىٰ نظام الانتخابات علىٰ طريقة البرلمانات، لذلك نعتقد أنه لا يجوز للدولةِ المسلمةِ أن تستنَّ بسنة هؤلاء المشركين، الذي يصح لنا أن نخاطبهم بقول رب العالمين: ﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [القلم:٣٥-٣٦]...] اهـ.

- (سلسلة: الهُدىٰ والنور/ الشريط ٣٩٩/ الدقيقة ٤٦/ الثانية ١٤)، وسأتوسَّع -بإذن الله- في ذكر كلام أهل العلم في رسالتي المُطَوَّلَة في هذا الباب، والتي هي بعنوان (هل أطلقت الديموقراطية لحية؟!، أم ارتدت نقابًا؟!)، يَسَّرَ اللهُ لي إِتمامَهَا.

⇦ وأُضيف إلىٰ ما قاله الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ أن الانتخابات في ذاتها وسيلة محرمة، لأنها داخلة تحت الديموقراطية، فهي أداة تحقيقها، وطالما أنها وسيلة محرمة، فلا يجوز الولوغ فيها للوصول إلىٰ الغاية، ولو كانت الغاية محمودة، لأن (الغاية لا تبرر الوسيلة).

الانتخاباتِ الباطلِ المُخالفِ للشريعةِ - بعدَ التَّسليمِ مِنْ قَبْلِ لِقانونِ الأَحْزابِ المخالفِ للشريعةِ -، ففي قانونِ الانتخاباتِ هَذَا لَا فَرْقَ في الأصواتِ بينَ مُسلمٍ عَابدٍ لِلرَّبِّ الْقَرِيبِ الْمُجِيبِ[٤٤]، وبينَ كافرٍ عابدٍ للصَّلِيبِ، بل «الكُلُّ سَواءٌ»، فصوتُ جِرْجِسَ، وبُطْرُسَ، وَمَايْكِلَ، وحَنَّا، وشُنُودَة،..كَصوتِ شيخِ الإسلام ابنِ تيميةَ، ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [القلم: ٣٥]، بَلْ لا فَرْقَ في الأصواتِ كذلكَ بينَ المُسلمِ العابدِ الطَّاهِرِ، وبينَ المسلمِ الفاسِقِ الفاجِرِ، «الكُلُّ سَواءٌ»، فصوتُ الراقصةِ/ (فُلانة) كَصوتِ فَضِيلَةِ الشيخِ العلَّامَةِ/ (؟)، ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨]، بَلْ

---

(٤٤) قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١].

لا فَرْقَ في الأصواتِ كذلكَ بينَ الرجلِ الْفَحْلِ، ذِي العقلِ الرَّصِينِ، وبينَ المرْأَةِ الضَّعِيفَةِ، ناقصةِ العقلِ والدينِ، «الكُلُّ سَواءٌ»، فصوتُ (الآنِسَةِ!، والْمَدَام!) كصوتِ أَفْحَلِ الرِّجَالِ، (عندما تَنْتَحِرُ الرُّجولَةُ)، ﴿..وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ..﴾ [آل عمران: ٣٦]، ولابُدَّ أَنْ يُنَفِّذُواْ هَذِهِ التَّعْلِيمَاتِ، والأَوَامِرِ، المُخالفة للشَّرِيعَةِ -كما تُمْلَىٰ عَلَيْهِم- حَرْفِيًّا، وإِلَّا (طَرَدُوكَ مِنْ الْحَلَبَةِ يَا مِسْكِين).

- **لا تَسْأَلِ الإِمَارَةَ:** ثُمَّ إن التَّرْشِيحَ في الانتخاباتِ صُورَةٌ من صُوَرِ (طلبِ الإمارةِ)، وقد نَهَىٰ نبينا ﷺ عن (سؤالِ الإمارةِ)، حيثُ ثَبَتَ في الصحيحينِ، مِن حديثِ عبدِ الرحمنِ بنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه أنهُ قالَ:

قالَ لِيَ النبيُّ ﷺ: «**يا عبدَ الرحمنِ بنَ سَمُرَةَ، لا تسألِ الإمارةَ، فإنَّكَ إن أُعْطِيتَهَا عن مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ**

إليها، وإن أُعْطِيتَهَا عن غيرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عليها...»(٤٥).

- «**وُكِلْتَ إليها**»: أي: أُسْلِمْتَ إليها -صُرِفْتَ إليها-، ولم يكن معكَ إعانةٌ، بخلافِ ما إذا حَصَلَتْ بغيرِ مسألةِ. [قاله النووي، وما بين الشرطتين مني].

☜ إذا التَّرْشِيحُ في الانتخاباتِ معصيةٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ لأنه طلبٌ للإمارةِ، وهو كذلك خُروجٌ من حَوْلِ اللهِ إلىٰ حَوْلِ الشخصِ، فَيُوكَلُ إِلَىٰ نَفْسِهِ، وإذا وُكِلَ المرءُ إلىٰ نفسه هَلَكَ.

⇦**فإن قالَ قائلٌ:** ألم يطلب يوسفُ عليه السلام الإمارةَ من مَلِكِ مِصْرَ، بقوله: ﴿..**ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾ [يوسف:٥٥].

---

(٤٥) «متفق عليه»، البخاري (٧١٤٦)، وفي بعض الروايات: «أوتيتها»، مسلم (١٦٥٢).

فالجواب: نعم، ولكن متىٰ طَلَبَ ذلك؟، طَلَبَهُ عندما قال له الملكُ: ﴿.. **إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ**﴾ [يوسف:٥٤]، وجعلَ له مُطْلَقَ التَّصَرُّفِ، يَفْعَلُ مَا شَاءَ.

فهل قِيلَ لكم ذلك؟!، أم أنَّكَ مِن أجلِ أن تُقْبَلَ عندهم فلابد أن تبيعَ دينَكَ، وتُقَدِّمَ سَيْلًا من التنازلاتِ!.

عِندما يُقال لك: ﴿.. **إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ**﴾، وافعل ما بَدَا لَكَ، حينئذٍ قُل لهم: ﴿..**ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ**..﴾، واحكُمْ بكتابِ اللهِ ﷻ، وسُنَّةِ رسولهِ ﷺ، بلا مُداهنةٍ، ولا رُكُونٍ، ولا نِفاقٍ، ولا تَقِيَّةٍ، ولا دَجَلٍ، واهْدِمْ هَذا البرلمانَ القائمَ علىٰ دِينِ الديموقراطيةِ.

– ثم إن يُوسفَ عليه السلام لما تَوَلَّىٰ المَنْصِبَ، لم يكُنْ مُطَبِّقًا لِنظامِ الملكِ وقانونهِ، ولا خاضعًا له، ولا مُنقادًا إليه، بدليلِ قوله تعالىٰ: ﴿..كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا

كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ..﴾ [يوسف:٧٦]، وإنَّمَا أَخَذَ أخاهُ بشريعةِ أبيهِ، ﴿قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يوسف:٧٥]، أي: فِي شَرِيعَتِنَا أنَّ مَنْ سَرَقَ، أُخِذَ جزاءَ ذلكَ.

أفأنتم كذلك؟!، أم أنكم خاضِعونَ للنِّظامِ الديموقراطيِّ الكُفريِّ، بل لابد أن تُقسِمُواْ علىٰ احترامهِ، والولاءِ له.

– ثم، كيفَ يحكُمُ بِشريعةِ الملكِ الكافرِ وهو مُمَكَّنٌ، وقَدْ تَبَرَّأَ من كل حكمِ سِوَىٰ حُكْمِ اللهِ ﷻ وهو مُستضعفٌ؟!!، ﴿.. سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:١٦]، فقد قال وهو في السِّجنِ للفَتَيَيْنِ: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ..﴾ [يوسف:٤٠].

إذًا من مفاسدِ خوْضِ وَحْلِ الانتخاباتِ: أن هذا طلبٌ للإِمَارَةِ، وقد حَرَّمَ النبيُّ ﷺ ذلكَ.

➢ ثُمَّ يأتي دورُ إِهْدَارِ الْمَالِ العَامِّ في الدَّعَايَةِ الانْتِخَابِيَّةِ، [بِتَنْظِيمِ الحفلاتِ، وعَقْدِ المؤتمراتِ، وتعليقِ اللَّوْحَاتِ، واللَّافِتَات، وتوزيعِ الأوراقِ]، وهذا كُلُّهُ مِنْ أموالِ الْمُتَبَرِّعِينَ المساكينَ، المخدوعينَ بالسَّرَابِ، (تَبَرَّعُواْ يا إِخوة، لِدَعْمِ الحزبِ!!)، ثُمَّ لا بأسَ مِنْ السُّكوتِ عن بعضِ مُنْكَرَاتِ النَّاخِبينَ الظَّاهِرَةِ، كالاختلاطِ، وشُرْبِ الدُّخَانِ، وَ...، حَتَّىٰ لا نؤْذِي شُعورَهُم، مِنْ أَجْلِ كَسْبِ أَصْوَاتِهِم[٤٦]، فَلَيْسَ

(٤٦) فإن المُرَشَّحَ يحرص علي إرضاء الناخبين ولو كان بتنفيذ معصية، من أجل أخذ أصواتهم، لينجح، ويصل إلي كرسي البرلمان، وقد يتوسط للناخب في أمرٍ محرم من أجل كسب صوته، كما هو ديدن المُرَشَّحِينَ.

هذا وَقْتُهُ، إِذْ لابُدَّ مِنْ مُرَاعَاةِ (فِقْهِ الْوَاقِعِ!)، أَوْ بِصُورَةٍ أَصَحْ (الفِقْهِ الوَائِع)، وَلَا بَأْسَ كَذَلِكَ مِن تَطْبِيعِ الْعِلاقَاتِ مَعَ مَنْ يَقُولُونَ: ﴿..إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ..﴾ [المائدة: ١٧]، أَوْ يَقُولُونَ: ﴿.. إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ..﴾ [المائدة: ٧٣]، بَلْ لَا بَأْسَ مِن اسْتِضَافَتِهِم في مُؤْتَمَرَاتِنَا (بِصُلْبَانِهِم!!)، بَلْ مَا الْمُشْكِلَةُ فِي زِيَارَتِهِم فِي كَنَائِسِهِمْ (الْمُقَدَّسَةِ!!)، لِأَجْلِ تَحْصِيلِ الْأَصْوَاتِ، وَتَقْوِيَةِ الصِّلَاتِ، («سَمَاحَةُ الْإِسْلَامِ» يَا أَخِي!!).

- والقاعدةُ: اِصْنَعْ كُلَّ مَا يَحْلُو لَكَ، وَلَا تَخَفْ مِنْ النَّقْدِ، فَالشَّمَّاعَةُ جَاهِزَةٌ (مَصْلَحَةُ الدَّعْوَةِ !!).

✍ **احْتِرَامُ الدُّسْتُورِ**: ثُمَّ مَاذَا بَعْدَ هَذِه التَّنازلاتِ المَرِيرَةِ؟، ثم دخولُ البرلمانِ؟، وَتَحْقِيقِ الحِلْمِ الْمَنْشُودِ، بَعْدَ الْغَوْصِ طَوِيلًا فِي المَاءِ الْعَكِرِ؟ لا، بَلْ قَبْلَ أن تَدْخُلَ بَرْلَمَانَهُم، لابُدَّ أَنْ تُقْسِمَ بِاللهِ الْعَظِيمِ

مُنْزِلِ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيل، عَلَىٰ احْتِرَام الدُّسْتُورِ الْوَضْعِيِّ الْعَلِيل[٤٧]- الذي يَنُصُّ عَلَىٰ أَنَّ (السِّيَادَةَ لِلشَّعْبِ، وهُوَ مَصْدَرُ السُّلُطَاتِ) - وإِلا (بِالسَّلامَةِ يَا مَوْلانَا)، أَفَتُقْسِمُونَ عَلَىٰ احْتِرَامِ الطَّاغُوتِ ﴿.. وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ..﴾ [النساء: ٦٠]؟!، لا بَأْسَ يَا أَخِي!، (ضَرُورَةٌ!)، (مَصْلَحَةُ الدَّعوةِ!!).

---

(٤٧) ينص الدستور المصري [الباب الخامس: نظام الحكم- الفصل الثاني: السلطة التشريعية- المادة (٩٠)] علىٰ ما يلي: [يُقسم عضو مجلس الشعب أمام المجلس -قبل أن يباشر عمله- اليمين الآتية: «أقسم بالله العظيم أن أحافظ مُخلصًا علىٰ سلامة الوطن، والنظام الجمهوري، وأن أرعىٰ مصالح الشعب، (وأن أحترم الدستور والقانون)»].
وقد أُثبتت هذه المادة بعد الاستفتاء علىٰ تعديل الدستور برقم (٤٢)، بهذه الصيغة: [يقسم كل عضو من أعضاء مجلسي الشعب والشورىٰ أمام مجلسه -قبل أن يباشر عمله- اليمين الآتية: «.... بمثله»].

✍ **ثُمَّ مَاذَا بَعْدَ هذهِ التنازلاتِ الأُخْرَىٰ؟**، أَخِيرًا - وبَعْدَ طُولِ مَسْخٍ- ثم دُخُولُ البرلمانِ، لِمَاذَا؟ لِتَقُولُوا: قالَ اللهُ ﷻ في سورةِ (كَذَا)، آيَة (كَذَا): ﴿..﴾ - قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ في الحَدِيثِ الذِي أَخرَجَهُ (فُلان)، وصَحَّحَهُ (فُلان): «..»، وفِي رِوَايةٍ: «..»- قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: ..- قال عطاءٌ: ..، قال طَاوُس: ..- قال شيخُ الإسلامِ:.. - وهَذَا إِجْمَاعٌ نَقَلَهُ.. - وهَذَا قَوْلُ الجُمْهُورِ خِلَافًا لِـ.. - وهَذِهِ (زِيَادَةٌ شَاذَّةٌ) لأَنَّهَا مِنْ طَرِيق..، وخَالَفَهُ..؟!، أَبَدًا، لَنْ يُسْمَحَ لَكُم بِعُشْرِ هَذَا، لأَنَّكُمْ أَسْرَىٰ التَّعْلِيمَاتِ (تَعْلِيمَاتِ الْهَانِمِ)، إِذًا فَسَتَقُولُونَ كَغَيْرِكُم: [فِي الْمَادةِ رَقم (؟)، فِي القَانُونِ رَقَم (؟) لِسَنَةِ (كَذَا)]، بَلْ أَبْشِرُواْ، هُنَاكَ فِي المَجْلِسِ - أيضًا - تَمَارِينٌ رِيَاضِيَّةٌ مَجَّانِيَّةٌ، مُفِيدَةٌ جِدًّا لِلذِّرَاعِ، وهِيَ: {الْمُوَافِقُ عَلَىٰ القَانونِ الْآتِي (؟) يَتَفَضَّل بِرَفْعِ

يَدِهِ..(مُوَافَقَة)}، ثُمَّ {رُفِعَتْ الجَلْسَةُ}، فيا لَلْحَسْرَةِ والألَمِ، مَا الْذِي زادَ بِدُخُولِكُمْ؟ فأنتُم كَغَيْرِكُمْ تَمامًا، (لا جَدِيد).

✍ بَلْ - بَعْدَ كُلِّ مَا سَبَقَ مِنْ التَّخْرِيبِ، والتَّخْرِيفِ - فَالْحُكْمُ في النِّهايةِ (للأَغْلَبِيَّةِ) دَاخِلِ الْمَجْلسِ، وَعَلَيْهِ: فَلَنْ يَكُونَ لَكُمْ - حِينَهَا - أَيُّ قِيمَةٍ إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ (أَغْلَبِيَّةً).

فَإِنْ قُلْتُمْ: (سَنُكَثِّفُ الجُهُودَ والطَّاقَاتِ، لِنَصِيرَ أَغْلَبِيَّةً دَاخِلَ البرلمانِ، لِيَصِيرَ الْحُكْمُ لَنَا، فَنُطَبِّقُ الشَّرِيعَةَ).

قُلْنَا لَكُمْ: حِينَئِذٍ تَكُونُونَ قَدْ سَلَّمْتُمْ لِـ(الأَغْلَبِيَّةِ) عَمَلِيًّا دَاخِلِ الْبَرْلَمَانِ، وَعِنْدَئِذٍ تَكُونُونَ قَدْ وَقَعْتُمْ فِي دِينِ الدِّيمُوقْرَاطِيَّةِ الْذِي مَعْنَاهُ: (الْحُكْمُ لِلأَغْلَبِيَّةِ)، أَفَتَرْضَوْنَ بِهَذَا؟!..أَمْ سَتَقُولُونَ أَيْضًا (مَصْلَحَةُ

الدَّعوةِ)؟!!، اِبْحَثُواْ لَكُم عَنْ مَخْرَجٍ، بَلْ عَنْ جَوَابٍ بَيْنَ يَدَي اللهِ ﷻ إِذَا سَأَلَكُمْ عَنْ هَذَا، فَلَكَمْ عَصَيْتُمُوهُ ﷻ بِالْوُلُوغ فِي هَذَا الأَمْرِ، بِاسْمِ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ ﷻ، ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤].

✍ **فإن قالَ قائلٌ**: سندخُلُ البرلمانَ فقط، لِنُشارِكَ في وَضْعِ الدستورِ الذي سيحكُمُ البلادَ، ثم نخرُج منه فَوْرًا، وإلا لَقَامَ بوضْعِهِ العالمانيون، والليبراليون، و....الخ.

فالجوابُ (الذي يُثيرُ الضَّحِكَ): هو أن القومَ قد وضعواْ ضوابطَ مُعينةٍ في المِائة (١٠٠) شخصٍ الذين سيضعونَ الدستورَ، بعد أن وضعواْ من قبل (وثيقةَ المبادئِ فوقِ دستورية)، الحاكمةِ للدستورِ، والتي سَتُشَكِّلُ الدستور، وضعها (المجلسُ الوطنيّ) بعُنوان:

(المبادئَ الأساسيةَ للدولةِ المصريةِ الحديثةِ)، وقد تم صِياغَةُ هذه المبادئ بعد الاطلاع علىٰ (٩) وثائقَ، والاستفادةِ منها، وهذه الوثائقُ هي للنصارىٰ، والعالمانيين، والحزبيين، وليس من بينها أية وثيقة ذات اتجاه إسلامي ، {وثيقة البرادعي- وثيقة منظمات حقوق الإنسان - وثيقة مستقبل مصر - .... إلخ}، وبعد وضعِ هذه المبادئِ الحاكمةِ للدستورِ، وضعواْ ضوابطَ، وشروطًا مُعَيَّنَةً فيمن سيضعون الدستور، من بين هذه الضوابطِ، والشروطِ: (أن لا يكون واحدًا من هؤلاء من أعضاءِ مجلسِ الشعبِ، أو الشورَىٰ)، فشريطةُ من سيضعونَ الدستورَ أن لا يكونوا من البرلمانِ، كما جاءَ في (جريدة الشروق المصرية)، بتاريخ (٢٤/ ٧/ ٢٠١١م)، الصفحة (٣)، وهذا نص ما جاء: [...وحدَّدَ المجلسُ تصوُّرًا لتشكيل الجمعية التأسيسية لوضع الدستور الجديد، (علىٰ أن يكون

أعضاؤُها بالكاملِ من خارجِ البرلمانِ بمجلسيهِ الشعبِ، والشورىٰ)....الخ].

- فعلىٰ فَرْضِ أَنَّكُم وَصَلْتُم إلي البرلمانِ -بعد مسخِ الدينِ- وصِرْتُمْ أغلبيةً أيضًا، قد اكتسحتْ هذا البرلمانَ، (فلن تشاركوا في وضع الدستور!!).

- أظن أنكم الآن تضحكون معي من هذا العَجَبِ.

☜ **يا قَوْمَنَا!** قد ضَلَلْتُمْ الطريقَ، وأضللتمْ معكُمْ الشبابَ المساكينَ، وعصيتم ربكم ﷻ، وشغلتمونا بالردودِ، فعُودُواْ إلىٰ مَساجِدِكُمْ - هداكم الله-، وإلا:

فـ(السَّوْطُ في اليد، وجُلودكم لهذا السوطِ قد خُلِقتْ)، والله المستعان.

✍ حَقًّا إِنَّهُ لَطَرِيقٌ مُظْلِمٌ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَىٰ آخِرِهِ[٤٨]،

---

(٤٨) قال (أحمد فريد) في كتابه «وقفات تربوية مع السِّيرةِ النبوية»، بالحرف:

=

وَلَكنْ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ..﴾ [البقرة: ٢٧٢].

✍ **يَا سَلَفِيُّون (!!)، أَيُتَغَاضَىٰ عَنْ كُلِّ هَـذَا**

=

[..ولَعَلَّ تَجرِبةَ الجزائرِ خيرُ شاهِدٍ علىٰ أن طريقَ البرلمانِ والسِّياسَةِ، طريقٌ مسدودٌ، لا يُوصِلُ إلىٰ المقصودِ...، إنَّ هذا المسلك ثمنه باهظ، وهو (المداهنة في قضية التوحيد)،..] اهـ.

⇦ وقال (محمد إسماعيل المقدم) في مُحاضرةٍ له بعُنوانِ «منهج التغيير»، في (نوفمبر ٢٠١٠م)، بالحرف:

[..فبلاش ندخل في مجال السياسة، لأن السياسة عقيمة. السياسة دي كلها نصب، وحِيَل، وكَذِب، ونِفاق، ودجل. التغيير الحقيقي هو الذي يحدث في المساجد السلفية، دا الحقيقي؛ مُنتِج، وآثاره ملموسة. فسيبوكوا من الدخول في هذه المُعتركات، مش معاركنا، ولا مبادئنا،..] اهـ.

✔ (قلتُ): فلماذا أصبح الآن (طريقَ البرلمانِ المَسْدود 🔒)، طَريقًا للإصلاح؟!، وأصبحت السِّياسةُ المليئةُ بـ(النَّصْبِ، والحِيَلِ، والكَذِبِ، والنِّفاقِ، والدَّجَلِ) طريقًا للتغيير؟!، الله المستعان.

تَحْتَ سِتَارِ (مَصْلَحَةُ الدَّعوةِ!!)، وَشَمَّاعَةِ (أَخَفِّ الضَّرَرَيْنِ!!)، وَمِشْجَبِ (تَقْلِيلِ الْمَفَاسِدِ!!)، أَبَعْدَ كُلِّ هَذَا وَتَقُولُونَ: (أَخَفُّ الضَّرَرَيْنِ!!)، وَ: (تَقْلِيلُ الْمَفَاسِدِ!!)؟، ﴿..إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥]، إِنَّكُمْ لَتَرْتَكِبُونَ الْمَفَاسِدَ الْمُحَقَّقَةَ، الْيَقِينِيةَ، الْمُخَرِّبَةَ لِلدِّينِ، مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ مَصَالِحَ!! ظَنِّيَةٍ، وَهْمِيَّةٍ، مَزْعُومَةٍ، فَالْذِي تَفْعَلُونَهُ إِنَّمَا هُوَ مُجَرَّدُ: (مُغَامَرَةٌ)، (مُخَاطَرَةٌ)، (تَجْرِبَةٌ)، ﴿..إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦]، أَيْنَ تَقْلِيلُ الْمَفَاسِدِ بَعْدَ عَرْضِ كُلِّ مَاسَبَقَ مِنْ مَفَاسِدِكم الْتِي مَلَأَتْ رَائِحَتُهَا الآفَاقِ، وَأَضْحَكَتْ عَلَيْكُمْ (طُوبَ الْأَرْضِ)؟!، وَكَيْفَ تَتَجَرَّئُونَ عَلَىٰ اللهِ ﷻ بِانْتِهَاكِ حُرُمَاتِهِ، لِأَمْرٍ ظَنِّيٍ مَا هُوَ إِلَّا سَرَابٌ، ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾؟ [نوح: ١٣].

– إِذًا ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح:١٠].

✍ ثُمَّ انْظُرْ كذلكَ إلىٰ بَعضِ بُنُودِ هَذا الحِزبِ الآخرِ الذي أَسَّسَتْهُ فِرْقَةُ (الإِخْوَانِ الْمُفْسِدِينَ)، الْذِينَ لَطَالَمَا رَدَّدُواْ شِعَارَاتٍ فَارِغةً مِنْ مَعَانِيهَا، وَحَقَائِقِهَا، مِثْلُ: «**الإِسْلامُ هُوَ الْحَلُّ**»، أيُّ إِسْلامٍ؟! الإسلامُ الْمُمَكْيَجُ، الْمُزَخْرَفُ، الْمُمَيَّعُ، لإِرْضَاءِ الْجَمَاهِيرِ المُنحَرِفَةِ، لِكَسْبِ أَصْوَاتِهِم.

☜ وِلِتَقِفَ عَلَىٰ إِسْلامِ الإِخْوَانِ - الْذِي هُوَ «**الْحَلُّ**» عِنْدَهُمْ - اُنْظُرْ إِلَىٰ بَعْضِ بُنُودِ حِزْبِهِمْ الذي أَسَّسُوهُ (لِكُلِّ المِصْرِيِّينَ!!)، كَمَا صَرَّحُواْ بِذَلِكَ، وهُوَ: {حِزبُ الحريةِ والعدالةِ}[٤٩]، لِتَقِفَ كذلكَ عَلَىٰ

(٤٩) وقد جعلوا رئيسَ هذا الحزبِ (مُسلمًا)، ونائبَ رئيسِ الحزبِ (نصرانيًّا!)، عابدًا للصليب!!، ممن ينسب لله صاحبة وولدًا!!، فأين عقيدة الولاء والبراء؟!، إنهم لا يستطيعون فقط مجرد نطقها، فكيف يحققونها عمليًّا علىٰ أرض الواقع؟!، نعوذ بالله من الضلال البعيد.

جَرِيَمَةِ الْعَصْرِ: (جَرِيمَةِ تَمْيِيعِ الدِّينِ، وَمَسْخِهِ، باسْمِ إِقامةِ الدِّينِ، وَتَرْسِيخِهِ !!):

١- سِيادَةُ القانونِ!.

- (قلتُ: وَكَذَبُواْ، فَـ«**السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ**»[٥٠]).

٢- الأُمَّةُ مصدرُ السُّلُطاتِ!.

- (قُلتُ: وليسَ القرآنُ).

٣- احترام الشَّرْعِيةِ! الدُّسْتُورِيَّةِ!.

- (قُلتُ: كلماتٌ بَشِعَةٌ).

٤- الشُّورَىٰ هي جَوْهَرُ الديموقراطيةِ !!.

- (قُلتُ: التي معناها {حكمُ الشعبِ نَفْسُهُ بِنَفْسِهِ}، فأين الله ﷻ؟!).

٥- خصائصُ الدولةِ: تقومُ علىٰ مبدإِ المُوَاطَنَةِ!،

(٥٠) أخرجه أبو داود (٤٨٠٦)، وصححه الألباني.

ودولةٌ دُسْتُورِيَّة!.

- (قُلْتُ: كَمَا تَرَىٰ، لَمْ يُزِيدُواْ شَيْئًا عَلَىٰ مَا كَانَ).

٦- لِلْكَنِيسَةِ! دَوْرٌ يجبُ أَنْ تُمَارِسَهُ بكلِّ فَاعِلِيَّةٍ..

- (قُلْتُ: نعم، لها أكبرُ دَوْرٍ في تَنْصِيرِ المُسلمينَ وإخراجهم من ملةِ الإسلامِ).

٧- تشجيعُ صِناعةِ السِّينِمَا!، مَعنويًا، ومَادِّيًا.

- (قُلْتُ: نعم، لِتزيدَ من بَثِّ أَفلامِ الْعُهْرِ والدَّعَارَةِ، لنصِلَ إِلىٰ تَطبيقِ الشريعةِ!).

٨- دَعْمُ صناعةِ الفيلمِ الوطنيِّ، والدينيِّ.

- (قُلْتُ: لتطبيقِ الشريعةِ طَبعًا!!).

٩- التوسعُ في إنشاءِ دورِ السِّينمَا!.

- (قُلْتُ: لِمَصْلَحَةِ الدَّعْوَةِ!!).

١٠- الارتقاءُ بِمستوىٰ المُسلسلِ التليفزيونيِّ، والفيلمِ السينمائيِّ.

- (قُلْتُ: مُرَاعَاةً لِفِقْهِ الْوَاقِعِ!).

١١- حمايةُ تراثِ السينما المصريةِ.

- (قُلْتُ: نعم، حتىٰ لا يضيعَ هذا الجُهْدُ العظيمُ الذي بُذِلَ في نَشرِ النَّجَاسةِ الأخلاقيةِ).

١٢- دَعْمُ الأَغْنِيَّةِ لتكونَ أكثرَ أخلاقيةً.

- (قُلْتُ: نعم، فلابدَّ أن تَسْأَلَ المُغَنِّيَةُ -الفاجرةُ- رَبَّهَا «القبولَ» أولًا قبلَ أن تصْعَدَ المسرحَ لِتُغَنِّي!، وَلَابُدَّ أَنْ تَرْتَدِي الرَّاقِصَةُ «نِقَابًا!!» وهيَ ترقُصُ، فَـ«عَيْبٌ» أن تَرْقُصَ ووجْهُهَا مَكْشُوفٌ!!).

١٣- الاهتمامُ بِالْمَسْرَحِ الْجَامِعِيِّ، وَالْمَدْرَسِيِّ.

- (قُلْتُ: طَبْعًا، لِتَخْرِيجِ حَفَظَةٍ لِكِتَابِ اللهِ ﷻ!، وَخُطَبَاءٍ يَعِظُونَ النَّاسَ!).

١٤- الاهتمامُ بالأغانِي الفُلْكُورِيَّةِ، و(الدِّينيةِ!).

- (قُلْتُ: عَلَىٰ وَزْنِ: صَالَاتِ «دِيسْكُو» دِّينِيَّةِ).

١٥-...... إلىٰ آخرِ هذا (العَجْنِ) [٥١].

☜ انْظُرْ وَتَأَمَّلْ فِي كُلِّ مَا سَبَقَ مِنْ الْخِيَانَةِ لِلَّهِ ﷻ، وَلِرَسُولِهِ ﷺ، وَمِنْ الْمَسْخِ وَالتَّرْقِيعِ لِلدِّينِ، مِنْ أَجْلِ إِرْضَاءِ جماهيرالنَّاخِبِينَ، لِتَحْصِيلِ أَصْوَاتِهِمْ، ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ..﴾ [الأنعام: ١١٦].

- .. انْظُرْ وَتَأَمَّلْ، ولا تَنْخَدِعْ بِالمؤتمرات الصاخبة التي تجوب البلاد طولًا وعرضًا (للدعاية)، ولا بالحفلات التافهة التي يُدعىٰ إليها القساوسة، ولا

(٥١) من أراد الوقوف علىٰ هذه السخافات المذكورة آنفًا، بل وعلىٰ أضعافها، فليرجع لموقع هذا الحزب علىٰ الانترنت/ برنامج الحزب pdf:
http://hurryh.com/Uploadedimage/files/mainsystem.pdf

بالهِتَافَاتِ الفَارِغَةِ، ولا باللَّوْحَاتِ واللافتات المُعَلَّقَةِ، والأوراقِ المُوَزَّعةِ.. تَأَمَّلْ مَلِيًّا لتقفَ علىٰ حجمِ الجريمةِ العظمىٰ التي تُرْتَكَبُ، وتُحَاكُ بِلَيْلٍ، وهي (مَسْخُ الشريعةِ)، باسْمِ (تطبيقِ الشريعةِ!)، و(مصلحة الدعوة!)، لتقفَ علىٰ حجمِ الجريمةِ العظمىٰ التي تُرْتَكَبُ، وهي (إلباسُ الديموقراطيةِ ثَوْبَ الإسلامِ)، حتىٰ قالَ بعضُهم: (ديموقراطيةٌ إسلاميةٌ، ليبراليةٌ إسلاميةٌ)، علىٰ وزنِ (نصرانيةٍ إسلاميةٍ!، يهوديةٍ إسلاميةٍ!، مَرَاقِصَ لَيْلِيَّةٍ إسلاميةٍ!، بَارَاتٍ إسلاميةٍ!، مَايُوه بحر إسلامي!)، وأَبْشِرْ يا صَاحِبِي: (فلقدْ أَطْلَقَتْ الديموقراطيةُ لِحْيَةً!، ولقدْ ارْتَدَتْ الديموقراطيةُ نِقَابًا!).

- ﴿..إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦].

✍ وَاعْلَمْ يَا مَنْ شَارَكْتَ، وَوَلَغْتَ فِي هَذِهِ الْأَحْزَابِ

الْمُنْحَرِفَةِ -تَحْتَ أَيِّ دَعْوَىٰ- أَنَّ السِّيَاسَةَ لَا دِينَ لَهَا، وَالسِّيَاسَةُ حَيْثُ تُوجَدُ الْمَصْلَحَةُ، فَإِذَا كَانَتْ الْمَصْلَحَةُ أَنْ تَضَعَ يَدَكَ فِي يَدِ (الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) فَلَابُدَّ أَنْ تَضَعَهَا، وَلَا تَظُنْ أَنَّ التَّنَازُلَاتِ سَتَنْتَهِي، (أبدًا)، وسَتَرَوْنَ - بإذن الله -، ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ .. ﴾ [غافر: ٤٤].

✍ **لِلْأَسَفِ** .. بَعْدَ كُلِّ مَا سَبَقَ مِنْ التَّخْرِيبِ فِي الدِّينِ بِاسْمِ السَّعْيِ لِإِقَامَتِهِ، تَأْتِي (مَصْلَحَةُ الدَّعوةِ!!) - كَمَا يَزْعُقُونَ - كَأَنَهَا (صَنَمٌ) يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، لِكَي يُتَنَازَلَ عَنْ كُلِّ ثَوَابِتِ الدِّينِ، حَتَّىٰ الثَّوابِتِ الْعَقَدِيَّةِ، بِحُجَّةِ أَنَّ ذلكَ لِـ (مَصْلَحَةِ الدَّعْوَةِ!)، ولِـ (إِقَامَةِ الدِّينِ!)، وَهَذَا كُلُّهُ كَذِبٌ عَلَىٰ الدِّينِ، وَافْتِرَاءٌ عَلَىٰ الشَّرِيعَةِ.

✍ لا أَدْرِي مَاذَا أَقُولُ -بَعْدَ ذِكْرِ طَرَفٍ يَسِيرٍ مِنْ

هَذَا الْمَسْخِ، وَالتَّرْقِيعِ لِلدِّينِ-.. لَقَدْ جَفَّ مِنِّي الْكَلَامُ، فَالْخَطْبُ جَلَلٌ، وَالْكَارِثَةُ عَظِيمَةٌ.. لَقَدْ أَصَابَنِي مَلَلٌ، وَإِحْبَاطٌ، وأنا أُطَالِعُ - بِأَلَمٍ وَحَسْرَةٍ - (جَرِيمَةَ الْعَصْرِ) الَّتِي تُرْتَكَبُ بِمُنْتَهَىٰ الْبُرُودِ، (جَرِيمَةَ تَمْيِيعِ الدِّينِ، وَمَسْخِهِ، بِاسْمِ إِقَامَةِ الدِّينِ!!، وبِاسْمِ السَّعْيِ لِتَطْبِيقِ الشَّرِيعَةِ!!)، أَيُّ دِينٍ؟!، وَأَيُّ شَرِيعَةٍ؟!، أَتُكَلِّمُونَ مَجَانِينَ؟!، أَتُخَاطِبُونَ صُمًّا بُكْمًا عُمْيًا؟!، أَتُرِيدُونَ مِنَّا أَنْ نَتْرُكَكُمْ تَعْبَثُونَ بِالدِّينِ، وَتُغَيِّرُونَ مَعَالِمَ الْمِلَّةِ، ثُمَّ نَجْلِسُ لِنَتَفَرَّجَ عَلَيْكُمْ بلا نَكِيرٍ، لَا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ:

إِنِّي لَأُبْغِضُكُمْ، وَأُبْغِضُ (حِزبَكُمْ)
بُغْضًا أَقَلُّ قَلِيلِهِ أَضْغَانِي
لَوْ كُنْتُ أَعْمَىٰ الْمُقْلَتَيْنِ[٥٢] لَسَرَّنِي
كَيْلَا يَرَىٰ إِنْسَانُكُمْ إِنْسَانِي

---

(٥٢) أي: العينين.

لَأُقَطِّعَنَّ بِمِعْوَلِي (أَحْزَابَكُمْ)

مَا دَامَ يَصْحَبُ مُهْجَتِي جُثْمَانِي

وَلَأَهْجُوَنَّكُمُواْ وَأَثْلِبُ (حِزْبَكُمْ)

حَتَّىٰ تُغَيِّبَ جُثَّتِي أَكْفَانِي

وَلَأَهْتِكَنَّ بِمَنْطِقِي أَسْتَارَكُمْ

حَتَّىٰ أُبَلِّغَ قَاصِيًا أَوْ دَانِي

وَلَأُنْزِلَنَّ إِلَيْكُمُواْ بِصَوَاعِقِي

وَلَتُحْرِقَنَّ كُبُودَكُمْ نِيرَانِي

وَلَأَقْطَعَنَّ بِسَيْفِ حَقِّي زُورَكُمْ

وَلَيُخْمِدَنَّ شُوَاظَكُمْ طُوفَانِي

وَلَأَرْمِيَنَّكُمُواْ بِصَخْرِ مَجَانِقِي

حَتَّىٰ يَهُدَّ عُتُوَّكُمْ سُلْطَانِي

وَلَأَدْحَضَنَّ بِحُجَّتِي شُبُهَاتِكُمْ(٥٣)

حَتَّىٰ يُغَطِّي جَهْلَكُمْ عِرْفَانِي

الشَّرْعُ وَالْقُرْآنُ أَكْبَرُ عُدَّتِي

فَهُمَا لِقَطْعِ حِجَاجِكُمْ سَيْفَانِ

أَنَا هَمُّكُمْ، أَنَا غَمُّكُمْ، أَنَا سُقْمُكُمْ

أَنَا سُمُّكُمْ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ

إِنِّي اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ شَرْعِ مُحَمَّدٍ

وَعَضَضْتُهُ بِنَوَاجِذِ الْأَسْنَانِ(٥٤)

---

(٥٣) هناك رسالة موسعة -في صدد الانتهاء منها- في حكم دخول البرلمان، بعنوان (هل أطلقت الديموقراطية لِحْيَةً؟!، أم ارتدت نقابًا؟!) تعرضت في آخرها لذكر شبهات القوم، مع هدمها بمعاول السنة.

(٥٤) الأبيات منتقاة من «نونية الإمام القحطاني» من عدة مواضع، مع تصرف يسير.

◆ (**لأجل ماذا؟!**):

✍ لأجْلِ ماذَا تخُوضُونَ بِرَكَ الوَحْلِ والطِّينِ هَذِهِ؟، لِتَحْكِيمِ الشريعةِ؟!!، بِمَاذَا؟، بِمُخالفةِ الشريعةِ، ومَسْخِهَا؟!.

إِنَّ (الغَايَةَ) وهِيَ: (تحكيمُ الشريعةِ)، لا يختلفُ عليها مُسْلِمَانِ، ولا تَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزَانِ، ولكِنَّ الوسيلةَ مُحَرَّمةٌ، مُلَطَّخَةٌ بالتنازلاتِ التي لا مُنتهَىٰ لَهَا، والغايةُ في الإسلامِ لا تُبَرِّر الوسيلةَ، بَلْ لابُدَّ أن تكونَ الغايةُ مشروعةً، والوسيلةُ إِلَيْهَا - كذلك - مَشْرُوعَةً، أمَّا أن نُحَاوِلَ إِلباسَ الديموقراطيةِ ثَوْبَ الإسلامِ، أمَّا أن نُحاولَ الوصولَ إلىٰ الشاطئِ -ولنْ نَصِلَ- عَنْ طريقِ الخوضِ في بِرْكَةٍ من الوحلِ، والْحَمْئَةِ، والطِّينِ -ظَانِّينَ أَنَّنَا سنخرجُ نَظِيفِي الثيابِ- فهذا سَرابٌ يا صَاحِبِي، وهذا هو سبيلُ اليهودِ، فقاعدةُ (الغايةُ تبررُ

الوسيلةَ) مِمَّا أَنْتَجَتْهُ زِبَالاتُ عقلِ مِيكَافِلِّي اليَهُودِيّ.

◆ (**إلَى مَنْ تَتْرُكُونَ السَّاحَةَ؟**):

✍ إذا قُلْتُمْ: {كيفَ نتركُ سَاحةَ البرلمانِ للعَالَمَانِيِّينَ، والدِّيموقْرَاطِيينَ، واللِّيبْرَالِيِّينَ، و..؟ هذهِ سَلْبِيَّةٌ، لابُدَّ أَنْ نُزَاحِمَهُم }.

فالجوابُ: نَعَم، كيفَ تترُكُونَ الملعبَ لهم؟!، لابُدَّ أن تُشاركوهُم في باطِلِهم وغَيِّهِم، وتَمْسَخُوا الدِّينَ، وتُلَبِّسُوا علىٰ المسلمينَ المساكينَ!، لأنْكُم دَاخِلُونَ البرلمانَ بشروطِ مَنْ تُرِيدُونَ مُزَاحَمَتِهِم، لا بشروطِكُم أنتم، بَلْ بشروطِ الديموقراطيةِ الجاهليةِ، ولابُدَّ أن تقولوا «سَمِعْنَا وأَطَعْنَا» لِلْهَانِمِ (الديموقراطيةِ) وشُرُوطِهَا، حتَّىٰ يَرْضَوْا عنكم، ويَقْبَلُوكُم، للتَلَطُّخِ بِبَاطِلِهِم، لِلوُصُولِ -كما تَحْلُمُونَ- لِتطْبِيقِ الشَّرِيعَةِ، ولَنْ يَرْضَوْا عنكم حتىٰ تَنْسَلِخُوا من دِينِكُم،

وتَمْسَخُوهُ، وتُشَوِّهُوهُ.

- يا قَوْمَنَا: أَوَكُلَّمَا أَسَّسَ القومُ بَاطِلًا، وانْتَظَمُوا في سِلْكِهِ، شَارَكْنَاهُم فيهِ، (ولَوْ كانَ الهدفُ نَبيلًا)؟!!

- يَا قَوْمَنَا: هل تَرْكُ البَّاطِلِ، وعَدَمُ المُشَارَكَةِ فِيهِ، والْبَرَاءَةُ من أَهْلِهِ، يُعَدُّ سَلْبِيَةً؟!

- إِنَّ الإعْراضَ عن هذا الباطل، وعَدَمَ المشاركةِ فيه، وعَدَمَ دَعْمِهِ، أَوْ تَمْرِيرِهِ، أو إِلْبَاسِهِ ثَوْبَ الْحَقِّ، هو قِمَّةُ (الإيجابيةِ)، فإِنَّ الله ﷻ قال في كِتَابِهِ العزيزِ:

* ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٨].

* وقال ﷻ: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ.. ﴾ [النساء: ١٤٠].

وهَذَا البرلمانُ يُكْفَرُ فيهِ بِالله ﷻ، فإِنَّ مَرَدَّ الحُكْمِ فيهِ لِلشَّعبِ (للمُرَشَّحِينَ، لِلمُنْتَخَبِينَ، للنُّوَّابِ)، لا لِله ﷻ -كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ- فالواجِبُ عليكُم إِذًا هو هَجْرُهُ وَتَرْكُهُ، لا المُشَارَكَةُ فيهِ ﴿.. فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ..﴾، وَلَوْ تَحْتَ أَيِّ دَعْوَىٰ، - لأَنَّ مَنْهَجَ التَّغْيِيرِ تَوْقِيفِيٌّ - وإِلَّا لَوْ شَارَكْتُمُوهُم: ﴿..إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ.. ﴾ [النساء: ١٤٠].

✍ **وهُنَا ثَمَّ سُؤَالٌ هَامٌّ، أجيبونَا عليْهِ، وهُو**: لِمَاذَا لَمْ يُشَارِكْ رَسُولُ الله ﷺ قُرِيشًا في حُكمهم الباطِل، ولَمْ يدخُل تحت عَبَاءَتِهِ، بِشُروطِ كُفَّارِ مَكَّةَ، مِنْ أَجْلِ إِقَامَةِ (دَوْلَةِ الإسْلامِ)؟

- **بِصُورَةٍ أُخْرَىٰ**: هَلْ اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ هذهِ الوسائلَ المشْبوهةَ، المُلْتَوِيَةَ، (التي تتخذونها)، بِإِلْبَاسِ حُكمِ قُرَيْشٍ الجاهِلِيِّ ثَوْبَ الإسلامِ، مِنْ أَجْلِ تَحْكِيمِ الشَّريعَةِ، وإِقَامَةِ الدَّوْلَةِ؟! أَجِيبُونَا -هَدَاكُم الله-، هل

شاركَ النبيُّ ﷺ قُرَيْشًا في حُكْمِهِم البَاطِلِ، وقَدَّمَ التنازلاتِ مِنْ أَجْلِ إِقَامَةِ دَوْلَةِ الإسلامِ؟!! هل دَخَلَ النبيُّ ﷺ تَحْتَ عَبَاءِةِ حُكْم قُرَيْشٍ الجاهليِّ، وانْتَظَمَ فِي سِلْكِهِ؟! أَمْ تَبَرَّأَ مِنْهُ، ومِنْ أَهْلِهِ، وَوَضَعَ كُلَّ مَا يَمُتُّ لِلْجَاهِلِيَّةِ بِصِلَةٍ - ومِنْهُ حُكْمُ الجَاهِلِيَّةِ - تَحْتَ قَدَمَيْهِ ﷺ: «.. **أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ**..»(٥٥)، وتَرَكَ ﷺ هذه السَّاحَةَ الْعَفِنَةَ لِأَهْلِهَا مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ، حتىٰ لا يَتَلَوَّثَ الدينُ، ولَمْ يَتَنَازَل ﷺ عن ذَرَّةٍ مِنْ ثَوَابِتِ دِينِهِ، واتَّجَهَ إِلَىٰ إِصْلَاحِ القاعدةِ الْعَرِيضَةِ، بِدَعْوَةِ النَّاسِ إلىٰ رَبِّهِم، وخالِقِهِم، ورازِقِهِم سبحانه وتعالى، لِتَطْهِيرِهِم مِن العقائِدِ الفَاسِدَةِ، والشِّرْكِيَّاتِ، والْبِدَعِ، والخُرَافَاتِ، والأخْلاقِ الرَّدِيَّةِ، لأنَّ المُحَقِّقِينَ لِتَوْحِيدِ الله عز وجل، المُتَطَهِّرِينَ مِن المَعَاصِي والآثَامِ، هُمْ

(٥٥) أخرجه مسلم (١٢١٨).

المَوْعُودُونَ مِن رَبِّهِم عز وجل بالاسْتِخْلافِ، والتمْكينِ فِي الأَرْضِ، ﴿ **وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ .. يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ..** ﴾ [النور: ٥٥].

- **السُّؤالُ:** أَفَكَانَ النبيُّ ﷺ حِينَهَا (سَلْبِيًّا)؟!! إِنْ قُلْتُمْ: نَعَمْ، كَفَرْتُمْ، وإِنْ قُلْتُمْ: لا، فلماذَا إِذًا تَزْعَقُونَ، وَتَصِيحُونَ قَائِلِينَ: {إِلَىٰ مَنْ تَتْرُكُونَ ساحَةَ البَرْلَمَانِ؟}؟!، ونَحْنُ نَسْأَلُكُم كذلكَ: {إِلَىٰ مَنْ تَتْرُكُونَ ساحةَ العِلْمِ، وتَبْصِيرِ النَّاسِ بِدِينِ الله ﷻ}؟!، إلىٰ مَنْ يُخَرِّبُونَ فِي الدِّينِ، ويُفَصِّلُونَ لِلنَّاسِ دِينًا عَلَىٰ (المُوضَةِ)، يُوَافِقُ أَهْوَاءَهُم؟ (إِلَىٰ الله ﷻ نَشْكُوكُم).

✍ إنَّ النبيَّ ﷺ لم يُشارِكْ قُريشًا في حُكمِهِم، وأنتم شَارَكْتُم الدِّيموقراطيينَ فِي حُكْمِهِم!، بَلْ حَاوَلْتُم إِلْبَاسَ الدِّيموقراطيةِ ثَوْبَ الإِسْلامِ، ورَكَنْتُمْ كثيرًا إِلَىٰ

نِظَامِ هَؤلاءِ الباطلِ، ولم يَتنازلِ النبيُّ ﷺ عَنْ ثَوَابِتِ الدِّينِ، وأنتُم تنازَلْتُمْ كَثِيرًا وَكَثِيرًا، (بِسْمِ الإلَهِ الوَاحِدِ الذي نَعْبُدُهُ جَمِيعًا..!!) ، مِنْ أَجْلِ الحُصُولِ عَلَىٰ مَكَاسِبَ سِياسِيَّةٍ مَزْعُومَةٍ، والله ﷻ يقولُ:

١- ﴿.. وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَ..﴾ [المائدة: ٤٩].

٢- ويقولُ ﷻ: ﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ..﴾ [هود: ١١٣].

٣- ويقولُ ﷻ: ﴿وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـٔٗا قَلِيلًا ٧٤ إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيۡنَا نَصِيرٗا﴾ [الإسراء: ٧٤- ٧٥].

أي: لأذقْناكَ ضِعْفَ عَذَابِ الْحَيَاةِ، وَضِعْفَ عَذَابِ الْمَمَاتِ.

- فَكَيْفَ بِمَنْ يَرْكَنُ إليهم شَيْئًا كَثِيرًا، كَمَا تفعلونَ الآنَ، بِالانْضِوَاءِ تَحْتَ حُكْمِهِم، ونِظَامِهِم، وشُرُوطِهِم؟! أجيبونا.

٤- ويقولُ ﷻ: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ﴾ [القلم: ٩].

﴿تُدۡهِنُ﴾: تَلِينُ لَهُم.

﴿فَيُدۡهِنُونَ﴾: يَلِينُونَ لَكَ.

- **قَالَ الْعَلَّامَةُ السَّعْدِيُّ في تفسيرِهِ**: «﴿وَدُّواْ﴾ أي: المُشرِكُونَ ﴿لَوۡ تُدۡهِنُ﴾ أي: تُوَافِقُهُمْ عَلَىٰ بَعْضِ ما هُمْ عَلَيْهِ، إِمَّا بالقولِ، أو الفعلِ، أو بالسُّكُوتِ عَمَّا يَتَعَيَّنُ الْكَلامُ فِيهِ ﴿فَيُدۡهِنُونَ﴾، ولَكِنْ اصْدَعْ بِأَمْرِ اللهِ، وأَظْهِرْ دِينَ الإسْلامِ، فَإِنَّ تَمَامَ إِظْهَارِهِ، بِنَقْضِ مَا يُضَادُّهُ، وعَيْبِ مَا يُنَاقِضُهُ» اهـ[٥٦].

---

(٥٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - صـ٨٣٦ - ط: =

قُلْتُ: (لا بالانْتِظَامِ فِي سِلْكِهِ، وتَنْفِيذِ شُرُوطِهِ).

☜ لَقَدْ قَدَّمْتُمْ كَثِيرًا مِن التَّنازلاتِ، وَلا زَالَ قِطَارُ التَّنازلاتِ سَائِرًا، وكُلُّ هَذه التَّنازلاتِ قَدَّمْتُمُوهَا وَأَنْتم لمَ تَدْخُلُوا البَرلمانَ بَعْدُ، فَمَاذَا سَتَصْنَعُونَ إِذَا دَخَلْتُم فِعْلًا - بِشُروطِ (الدِّيموقراطيةِ)، التي ارْتَدَتْ مُؤَخرًا نِقَابًا، وأَطْلَقَتْ لِحْيَةً؟!- هَلْ -حِينَهَا- سَتَنْسَلِخُونَ مِن الدِّينِ، كَمَا انْسَلَخَ مَنْ لُدِغَ مِنْ هَذَا الْجُحْرَ قَبلكم؟! وتَكُونُ حُجَّتَكُمْ أَيْضَا حِينَهَا (مَصْلَحَةُ الدَّعْوَةِ)؟! أجيبونا.

• (**لَسْتَ حُرًّا**):

✍ قَالَ ﷻ: ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [هود: ١١٢].

=

مكتبة الصفا.

﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾، ليسَ عَلىٰ هَواكَ (يَا صَاحِبِي)، ولَكِنْ: ﴿ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾، وإِيَّاكَ أن تَتَعَدَّىٰ مَا أُمِرْتَ بِهِ، فَتَهْلَك، ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ﴾، أي: وَلا تَتَجَاوَزُواْ مَا حَدَّهُ اللهُ لكم، والطُّغْيَانُ هو: مُجَاوَزَةُ حُدُودِ اللهِ ﷿، ومُخالفةُ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ﴾، فإن أَبَيْتَ إلا المُخَالَفَةَ، وَرَكِبْتَ هَوَاكَ، وَحَزَّبْتَ النَّاسَ، فَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ ﷻ مُطَّلِعٌ عَلَيْكَ، وأَنَّ بَطْشَهُ شَدِيدٌ، ﴿إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾، أَيْ: إِنَّ رَبَّكم بِمَا تعمَلونَ مِن الأعمالِ كُلِّهَا بَصِيرٌ، لا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيءٌ مِنْهَا، وسَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهَا.

• (**مَنْهَجُ التَّغْيِيرِ، وَالإِصْلاحِ**):

✍ إِنَّ مَنْهَجَ التَّغْيِيرِ، وطَرِيقَ التَّمْكِينِ، والاسْتِخْلافِ فِي الأَرْضِ، جَلِيٌّ وظاهِرٌ فِي كِتَابِ مَالِكِ المُلْكِ ﷻ، قالَ ﷻ:

١- ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ.. ﴾ [النور: ٥٥].

- تَأَمَّلْتَ ﴿ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗا ﴾، ولَيْسَ (مَدَد يَا بَدَوِيّ، أَغِثْنِي يَا حُسَيْن، اِشْفِينِي يَا أُمَّ العَوَاجِيز).

٢- وقال ﷻ: ﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ.. ﴾ [الأعراف: ٩٦].

٣- وقالَ ﷻ: ﴿ وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

- ﴿ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾، وليسَ الذينَ مَسَخُوا الدِّينَ، وَمَيَّعُوهُ، وغَيَّرُواْ مَعَالِمَ الْمِلَّةِ، بِدَعْوَىٰ

(إِقامةِ الدينِ والملةِ).

✍ فَإِنْ أَرَدْتُم تَمْكِينًا وَتَطْبِيقًا لِشَرِيعَةِ اللهِ ﷯، وَأَرَدْتُّم اسْتِخْلَافًا فِي الْأَرْضِ، وَحَاكِمًا صَالِحًا يَحْكُمُ فِيكُمْ بِكِتَابِ اللهِ ﷯ (الْقِمَّةِ)، فَلَابُدَّ مِنْ تَحْقِيقِ الْإِيمَانِ، وَالتَّوْحِيدِ، وَالتَّقْوَىٰ، بِإِصْلَاحِ الْقَاعِدَةِ الْعَرِيضَةِ أَوْلًا (الْتِي تُبْنَىٰ عَلَيْهَا هَذِهِ الْقِمَّةُ)، لَابُدَّ مِنْ إِصْلَاحِ النَّاسِ أَوْلًا، لَابُـدَّ مِنْ تَطْهِيـرِ الْمُجْتَمَعِ مِـنَ الشِّرْكِيَّاتِ، وَالْخُـرَافَـاتِ، وَالْبِـدَعِ، وَالْخَبَـائِـثِ، وَالْمُخَالَفَاتِ، وَالْمَعَاصِي، وَالْآثَامِ، الْتِي يُحَارَبُ بِهَا رَبُّنَا ﷻ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، إِذْ:

❊ **كَيْفَ يَنْصُرُ اللهُ أُمَّةً** - بِتَوْلِيَةِ حَاكِمٍ صَالِحٍ عَلَيْهَا، يَحْكُمُ فِيهَا بِشَرْعِ اللهِ ﷯ - وَلَا زَالَ أَفْرَادٌ مِنْهَا يَدْعُونَ أَمْوَاتًا صَارُواْ رِمَمًا، وَيَنْبَحُونَ، وَيَنْهَقُونَ، وَيَزْعَقُونَ حَوْلَ قُبُورِهِمْ، طَالِبِينَ مِنْهُمْ الْمَدَدَ وَالْعَوْنَ، والْوَلَدَ، والرِّزْقَ،

مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ الْأَعْلَىٰ ﷻ الذي خلقهم، طَائِفِينَ بِهَذِهِ الْقُبُورِ، مُسْتَلِمِينَ لِأَرْكَانِهَا، رَاجِينَ قَضَاءَ حَوَائِجِهِمْ عِنْدَهَا، حَتَّىٰ تَحَوَّلَتْ هَذِهِ الْقُبُورُ إِلَىٰ أَوْثَانٍ تُعْبَدُ مِنْ دُونَ اللهِ ﷻ، ومَا مَنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَفِيهَا مِنْ مَآذِنِ وقبابِ الشِّرْكِ مَا فِيهَا؟!، فَهَلَّا انْشَغَلْتُمْ بِتَعْلِيمِهِمْ لِإِنْقَاذِهِمْ مِنْ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ، بَدَلًا مِنْ دَعْوَتِهِمْ لِحِزْبِيَّاتِكُمْ؟!

* **كَيْفَ يَنْصُرُ اللهُ أُمَّةً** لَا زَالَتْ تَحْلِفُ، وَتُقْسِمُ بِغَيْرِ اللهِ عز وجل، (وَالنَّبِيِّ!، وَالْكَعْبَةِ!، وَرَأْسِ فُلَانٍ!، وَتُرْبَةِ فُلَانٍ!، وَرَحْمَةِ أَبِي!، وَالنِّعْمَةِ!، وَ..)؟!

* **كَيْفَ يَنْصُرُ اللهُ أُمَّةً** لَا زَالَتْ تَعْتَقِدُ فِي أَحْذِيَةٍ، وَأَحْجِبَةٍ، وَخَرَزٍ، وَتَمَائِمَ، (خمسة وخميسة، قرن فلفل،..)، أَنَّهَا سَبَبٌ فِي جَلْبِ النَّفْعِ، وَدَفْعِ الْعَيْنِ، وَالْحَسَدِ؟!

* **كَيْفَ يَنْصُرُ اللهُ أُمَّةً** لَا زَالَتْ تَهْرَعُ إِلَىٰ السَّحَرَةِ، وَالدَّجَّالِينَ، وَالْعَرَّافِينَ، وَالْمُشَعْوِذِينَ، إِذَا فُقِدَ مِنْهُمْ شَيءٌ، أَوْ نَزَلَ بِهِمْ مَرَضٌ، أَو تَأَخَّرَ زَوَاجُ بَنَاتِهِمْ، أَوْ..؟!

* **كَيْفَ يَنْصُرُ اللهُ أُمَّةً** لَا زَالَتْ تَعْتَقِدُ فِي أَبْرَاجِ الْحَظِّ، (الْبَخْتِ)، التِي تُعْرَضُ فِي الْجَرَائِدِ، (حَظُّكَ الْيَوْمَ)؟!

* **كَيْفَ يَنْصُرُ اللهُ أُمَّةً** لَا زَالَ نِسَاؤُهَا يَلْطُمْنَ الْخُدُودَ، وَيَشْقُقْنَ الْجُيُوبَ، وَيَنُحْنَ، وَيَصْرُخْنَ بِأَعْلَىٰ الْأَصْوَاتِ، مُعْتَرِضَاتٌ عَلَىٰ قَضَاءِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ ﷻ، إِذَا مَا مَاتَ لَهُنَّ مَيِّتٌ، أَوْ نَزَلَتْ بِهِنَّ مُصِيبَةٌ؟!

* **كَيْفَ يَنْصُرُ اللهُ أُمَّةً** لَا زَالَتْ تَتَرَاقَصُ فِي الْمَوَالِدِ إِلَىٰ يَوْمِ النَّاسِ هَذَا، وَتَتَقَرَّبُ إِلَىٰ اللهِ عز وجل بِالْبِدَعِ، وَالْخُرَافَاتِ، وَالشِّرْكِيَّاتِ؟!

* **كَيْفَ يَنْصُرُ اللهُ أُمَّةً** مُمَزَّقَةً، مُمَزَّعَةً، مُقَطَّعَةً، مُشَرْذَمَةً، مُنْشَطِرَةً، مُتَصَدِّعَةً، إِلَىٰ فِرَقٍ، وَأَحْزَابٍ، وَجَمَاعَاتٍ ضَالَّةٍ، و﴿كُلُّ حِزْبِۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢]؟!

* **كَيْفَ يَنْصُرُ اللهُ أُمَّةً** نِسَاؤُهَا مُتَسَكِّعَاتٌ فِىٰ الشَّوَارِعِ، مُتَبَرِّجَاتٌ، كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، كَأَنَّهُنَّ رَاقِصَاتٌ، يَنْشُرْنَ الْفَاحِشَةَ فِي الْمُؤْمِنِينَ بِهَذَا التَّعَرِّي، وَالتَّفَسُّخِ، وَالانْحِلَالِ؟!

* **كَيْفَ يَنْصُرُ اللهُ أُمَّةً** شَبَابُهَا (يَهِيمُونَ) فِي الشَّوَارِعِ، وَعَلَىٰ النَّوَاصِي، عَامِرِينَ لِلْمَقَاهِي، مُخَرِّبِينَ لِلْمَسَاجِدِ، تَارِكِينَ لِلصَّلَاةِ، شَارِبِينَ لِلْمُخَدِّرَاتِ، وَالْبَانْجُو، وَالْحَشِيشِ، و...، لَاهِثِينَ خَلْفَ كُلِّ مُنْحَلَّةٍ، سَاقِطَةٍ، وَضِيعَةٍ، مُتَهَتِّكَةٍ، مُتَسَكِّعَةٍ، مُتَبَرِّجَةٍ، عَارِيَةٍ، لِقَضَاءِ شَهَوَاتِهِمْ، وَنَزَوَاتِهِمْ؟!

* **كَيْفَ يَنْصُرُ اللهُ أُمَّةً** اخْتَلَطَ شَبَابُهَا بِنِسَائِهَا، فِي الْجَامِعَاتِ، وَالْمَدَارِسِ، وَالْمُسْتَشْفَيَاتِ، وَالْأَسْوَاقِ، وَالْمَصَانِعِ، وَالْمَصَالِحِ الْحُكُومِيَّةِ، وَالْمُوَاصَلَاتِ، وَالرَّحَلَاتِ، وَ...، يَتَهَارَجُونَ تَهَارُجَ الْحُمُرِ، بِلَا حَيَاءٍ، وَلَا غَيْرَةٍ، -خِلِيطْ، مِلِيطْ-..حَتَّىٰ انْتَشَرَتْ جَرِيمَةُ الزِّنَا، وَالاغْتِصَابِ، مُخَلِّفَةً وَرَائَهَا الْأُلُوفَ مِنْ أَوْلَادِ الزِّنَا؟!

* **كَيْفَ يَنْصُرُ اللهُ أُمَّةً** امْتَلَئَتْ بُطُونُهَا بِالْأَكْلِ الْحَرَامِ، بِالْعَمَلِ فِي فَنَادِقِ السِّيَاحَةِ، وَالْخُمُورِ، وَالتَّعَرِّي، وَالتَّهَتُّكِ، وَبِالْعَمَلِ فِي الْبُنُوكِ الرِّبَوِيَّةِ، وَمَصَانِعِ السَّجَائِرِ، وَبِالتِّجَارَةِ فِي الْمُحَرَّمَاتِ، كَشَرَائِطِ الْأَغَانِي الْمَاجِنَةِ (لِكُلِّ سَاقِطَةٍ، وَوَضِيعٍ)، كَاسْطُوَانَاتِ أَفْلَامِ الْجِنْسِ، التِي تُبَاعُ عَلَىٰ الْأَرْصِفَةِ، كَبَيْعِ الْمُخَدِّرَاتِ، والسَّجَائِرِ، وَالمِجَلَّاتِ، وَ...؟!

* **كَيْفَ يَنْصُرُ اللهُ أُمَّةً** اكْتَظَّتْ بِاسْتُدْيُوهَاتِ

التَّصْوِيرِ، وَالتِي تَعْرِضُ عَلَىٰ أَبْوَابِهَا صُوَرًا لِنِسَاءٍ مَعَ أَزْوَاجِهِنَّ، قَدْ الْتُقِطَتْ لَهُنَّ فِي يَوْمِ عُرْسِهِنَّ.. صُوَرًا لِأَجْسَادٍ عَارِيَةٍ، وَلُحُومٍ مَكْشُوفَةٍ، رَخِيصَةٍ، مُرْتَمِيَةٍ فِي أَحْضَانِ خَنَازِيرَ، لَا يَغَارُونَ عَلَىٰ عِرْضِهِمْ وَلَحْمِهِمْ؟!

* **كَيْفَ يَنْصُرُ اللهُ أُمَّةً** مُكْتَظَّةً بِالْكَازِينُوهَاتِ، وَالْكَبَارِيهَاتِ، وَالْمَسَارِحِ، وَدُورِ السِّينِمَا، وَالْبَارَاتِ، وَالْمَرَاقِصِ الْلَّيْلِيَّةِ، وَقَاعَاتِ الْأَفْرَاحِ (بل الأحزان)، و...، والتِي يُرْتَكَبُ فِي كُلٍّ مِنْهَا كُلُّ فَضِيحَةٍ لَا تَخْطُرُ بِبَالِ بَشَرٍ، مِنْ زِنًا، وَشُرْبٍ لِلْخُمُورِ، وَاخْتِلَاطٍ، وَطَبْلٍ، وَزَمْرٍ، وَرَقْصٍ، وَتَعَرٍ، وَسَفَالَةٍ، وَخَسَاسَةٍ، وَانْحِطَاطٍ، وَتَخَلُّفٍ، وَرَجْعِيَّةٍ؟!

* **كَيْفَ يَنْصُرُ اللهُ أُمَّةً** عَاكِفَةً عَلَىٰ أَفْلَامِ الْعُهْرِ وَالدَّعَارَةِ، التِي تُعَرَضُ عَلَىٰ الشَّاشَاتِ، وَالْفَضَائِحِيَّاتِ، لَيْلًا وَنَهَارًا؟!

* **كَيْفَ يَنْصُرُ اللهُ أُمَّةً** لَا زَالَتْ تُقِيمُ أَفْرَاحَهَا فِي الشَّوَارِعِ، طِيلَةَ اللَّيْلِ، بِجَلْبِ الطَّبَّالِينَ، وَالزَّمَّارِينَ، وَالرَّاقِصَاتِ، يَنْبَحُونَ كَالْكِلَابِ، وَيَتَرَاقَصُونَ عَلَىٰ الْمَسَارِحِ كَالْحَمِيرِ، إِلَىٰ الصَّبَاحِ؟!

* **كَيْفَ يَنْصُرُ اللهُ أُمَّةً** فَشَتْ فيها المعازفُ المُهَيِّجَةُ للشهواتِ الكَامِنَةِ، والألحانُ الصَّاخِبَةُ، والأغاني الماجِنَةُ، لِكُلِّ مُنْحَلَّةٍ ساقطةٍ، ولِكُلِّ وَضِيعٍ سَافِلٍ، في كُلِّ مكانٍ: [في البُيُوتِ، في المحلاتِ، في السياراتِ، في المواصلاتِ، في الطائراتِ، في النوادي، في الشوارعِ، في الأسواقِ، في....، في....، بَلْ حَتَّىٰ في بُيُوتِ اللهِ ﷻ، وأثناءَ الصلاةِ، عن طَرِيقِ الهَوَاتِفِ الجَوَّالَةِ]، نَاهِيكَ عن الـ(فِيديو كِلاب) الذي تَعْرِضُهُ الفضائحياتُ، ومَوَاقِعُ (الانترنت) المشبوهةِ.

* **كَيْفَ يَنْصُرُ اللهُ أُمَّةً** ذَهَبَتْ نِسَاؤُهَا تَتَعَرَّىٰ (بِالْمَايُّوهَاتِ!) عَلَىٰ الشَّوَاطِئِ فِي الْمَصَايِفِ، بِلَا أَدْنَىٰ حَيَاءٍ أَوْ غَيْرَةٍ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ (الدَّيَايِيثِ) الْحَمْقَىٰ؟!

* **كَيْفَ يَنْصُرُ اللهُ أُمَّةً** لَا زَالَتْ تَتَعَامَلُ بِالرِّبَا مَعَ الْبُنُوكِ، بِأَخْذِ الْقُرُوضِ مِنْهَا، أَوْ وَضْعِ الْأَمْوَالِ فِيهَا، مُصِرَّةً عَلَىٰ حَرْبِ اللهِ ﷻ؟!

* **كَيْفَ يَنْصُرُ اللهُ أُمَّةً** قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَنَهَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَغَشَّ بَعْضُهُم بَعْضًا؟!

* كَيْفَ..؟! وكَيْفَ..؟! وكَيْفَ..؟!

✍ **القاعدةُ مُتَّسِخَةٌ**، وَوَرَبِّ الْكَعْبَةِ، لَوْ تَوَلَّىٰ عَلَيْهِمُ الصِّدِّيقُ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، لَخَرَجُواْ عَلَيْهِ، وَطَالَبُواْ بِإِسْقَاطِهِ، بَلْ لَقَتَلُوهُ وَذَبَحُوهُ.. لَقَدْ ذُبِحَ عُثْمَانُ رضي الله عنه بِأَيْدِي الْخَوَارِجِ، لَمَّا وَقَعُواْ فِي الانْحِرَافِ الْعَقَدِي الْمَنْهَجِيِّ.

✍ انْشَغِلُواْ بِدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَىٰ التَّوْحِيدِ، وَالْاتِّبَاعِ، وَالْهُدَىٰ، وَالطَّاعَةِ لِلَّهِ ﷻ وَرَسُولِهِ ﷺ، لِانْتِشَالِهِمْ مِمَّا هُمْ غَارِقُونَ فِيهِ مِنْ (الْوَحْلِ) -مَنْهَجُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي التَّغْيِيرِ وَالْإِصْلَاحِ-، حِينَئِذٍ فَقَطْ يُوَلِّي اللهُ ﷻ عَلَيْنَا حَاكِمًا صَالِحًا، يَحْكُمُ فِينَا بِشَرْعِ رَبِّنَا ﷻ فَـ**(كَمَا تَكُونُونَ يُوَلَّىٰ عَلَيْكُمْ)**.

✍ إِخْوَانِي..إِذَا أَرَدْتُمْ - بِصِدْقٍ - الْوُصُولَ إِلَىٰ الْغَايَةِ الْمَحْمُودَةِ الْتِي هِيَ (تَحْكِيمُ الشَّرِيعَةِ)، فَاسْلُكُواْ لِتَحْقِيقِ ذَلِكَ سَبِيلَ نَبِيِّكُمْ ﷺ وَمِنْهَاجَهُ، ﴿**وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ [الأعراف: ١٥٨].

✍ ﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**..﴾ [الأحزاب: ٢١]، النَّبِيُّ ﷺ - الْذِي عَلَّمَ الْأُمَّةَ كُلَّ شَيءٍ، حَتَّىٰ آدَابَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ، أَفَيُقَصِّرُ -وَهُوَ الْمُوحَىٰ إِليهِ

من ربِّهِ ﷻ- عن بيانِ الطريقِ الذي نتمكَّنُ به من إقامةِ حُكْمِ الله في الأرضِ؟!، إنَّ رسولَ الله ﷺ مِنْ أجلِ أن يُقيمَ دولةَ الإسلامِ قَامَ بِتَطْهِيرِ القَاعِدَةِ (المجتمعِ) أَوْلًا من الشِّرْكِيَّاتِ، والبِدَعِ، والخُرَافَاتِ، والسَّيْئَاتِ، ولم يبدأْ بِإِصْلاحِ القمةِ -الحكومةِ- أولًا، لأن هذه القمةَ لا تُبْنَىٰ علىٰ الهواءِ، والبُذُورُ لا تُزْرَعُ في الأرضِ الْقَفْرَاءِ، الجَرْدَاءِ، الْبَوَارِ، بل لابُدَّ مِنْ (قَاعِدةٍ مَتِينَةٍ نَظِيفَةٍ) أَوْلًا، لِتَقُومَ عَلَيْهَا هَذِهِ الْقِمَّة، و(أرضٍ خِصبةٍ) طيبةٍ أولًا، لِتَتَقَبَّل هذه البذورِ، وتُنَمِّيهَا، فإن لَمْ تُوجدْ هذه القاعدةُ الصُّلْبَةُ، والأرضُ الخِصبةُ، فإنما هو بناءٌ في الهواءِ، واسْتِنْبَاتٌ لِلبُذُورِ في الأرضِ الْبُورِ الْمَوَاتِ، فَسَرْعَانَ مَا تَمُوتُ، لأنَّ الأرضَ غَيْرُ قَابِلَةٍ لِلْبِذْرَةِ، (سَرَابٌ في سَرَابٍ، وخَرَابٌ في خَرَابٍ)، ﴿..كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ

ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا..﴾ [النور: ٣٩].

◆ ﴿ **وَكَانَ الإنسَانُ عَجُولًا** ﴾ [الإسراء:١١]:

✍ لَمَّا طَهَّرَ النبيُّ ﷺ (القاعدةَ)، والمجتمعَ، سِنينَ طويلةً، ولمَ يَتَعَجَّلْ الثمرةَ، قامتْ دولةُ الإسلامِ شامخةً في المدينةِ النبويةِ، ودَاسَتْ المَمَالِكَ الْكَافرةَ، وصَيَّرَتْ أَهْلَهَا عَبِيدًا وَسَبَايَا، فهذا هو منهجُ التغييرِ، وطريقُ الإصلاحِ، مَنْهَجُ رسولِ الله ﷺ، (التَّصْفِيَةُ، والتَّرْبِيَةُ)، (التَّخْلِيَةُ، والتَّحْلِيَةِ)، (إِصْلَاحُ النَّاسِ أَوَّلًا).

- فإنْ كُنتمْ صادقينَ في السَّعْيِ لِلإصَلاحِ والتغييرِ، فالْزَمُوا نَهْجَ نبيِّكُم ﷺ في ذلك، ودَعُوكُم مِنْ الْمَسْخِ والتَّمْيِيعِ للدِّينِ، بِمَكْيَجَةِ الدِّيموقراطيةِ، وأَسْلَمَتِهَا!، وإِلْبَاسِهَا نِقَابًا!، وتَرْكِيبِ لِحْيَةٍ لَهَا !، من أَجْلِ الْحُصُولِ عَلَىٰ سَرَابٍ.

- تَعَلَّمُوا العلمَ الشَّرْعِيَّ، وعَلِّمُوهُ المسلمينَ،

واسْتَنْقِذُوهُمْ مِن الْحَمْئَةِ المُنْتِنَةِ التي سَقَطُوا فيها (وَحْلِ المخالفاتِ)، فإنَّ التَّغْيِيرَ يبدأُ من إصلاحِ النَّاسِ أَوَّلًا.

– هَلْ قَالَ اللهُ ﷻ: «إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا (بِحُكُومَاتِهِمْ!)»؟!، لا، بَلْ: ﴿..إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ..﴾ [الرعد: ١١]، فإنْ عادَ الناسُ إلىٰ ربِّهم فقدْ نَصَرُوهُ، و ﴿..إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ [محمد: ٧]، وبالتالي ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡ..﴾ [آل عمران: ١٦٠]، **(لَا غَالِبَ لَكُمْ)** لا عَالَمَانِيِّينَ، ولا لِيبْرَالِيِّينَ، ولا..، فإذا نَصَرَ النَّاسُ رَبَّهُم بِالأَوْبَةِ إلىٰ دِينِهِ، وتَحكيمِ شَرِيعَتِهِ في أنفسهم أولًا، نَصَرَهُمْ اللهُ، بِأَنْ يُوَلِّي عَلَيْهِم حَاكِمًا صَالِحًا، **يَحْكُمُ فِيهِمْ بِشَرِيعَةِ رَبِّهِم الأَعْلَىٰ ﷻ**(٥٧)، **لأنه:**

---

(٥٧) وليس حاكمًا تسعون لإيجاده بالوسائل المحرمة، لن يقبله القوم حاكمًا أصلًا، ولن يباشر مَهَامَّ مَنْصِبِهِ، إلا بعدما يُقسم علىٰ احترام =

◆ (كما تكونون يولى عليكم):

✍ (كَمَا تَكُونُونَ، يُوَلَّىٰ عَلَيْكُم)، و(أَعْمَالُكُمْ عُمَّالُكُمْ)، و(دُودُ الْمِشِّ مِنْهُ، وَفِيهِ!).

✍ قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٩].

= الطاغوت، وهو الدستور الأرضي، والقانون الوضعي، ﴿..وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ..﴾ [النساء: ٦٠]، فالدستور المصري ينص في [الباب الخامس: نظام الحكم– الفصل الأول: رئيس الدولة– المادة (٧٩)] علي ما يلي: [يؤدىٰ الرئيس أمام مجلس الشعب قبل أن يُباشِرَ مَهَامَّ مَنْصِبِهِ اليمينَ الآتيةَ: «أُقسمُ بالله العظيم أن أحافظ مخلصًا علىٰ النظام الجمهوري، (وأن أحترم الدستور والقانون)....» إلخ].

وقد أُثبتت هذه المادة –بنصها– بعد الاستفتاء علىٰ تعديل الدستور برقم (٣٠).

- **قَالَ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنْ السَّعْدِيُّ** رَحِمَهُ اللهُ **فِي تَفْسِيرِهِ**: «أَيْ:..كَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِنَا أَنْ نُوَلِّيَ كُلَّ ظَالِمٍ ظَالِمًا مِثْلَهُ، يَؤُزُّهُ إِلَىٰ الشَّرِّ، وَيَحُثُّهُ عَلَيْهِ، وَيُزَهِّدُهُ فِي الْخَيْرِ، وَيُنَفِّرُهُ عَنْهُ، وَذَلِكَ مِنْ عُقُوبَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْعَظِيمَةِ، الشَّنِيعُ أَثَرُهَا، الْبَلِيغُ خَطَرُهَا، وَالذَّنْبُ ذَنْبُ الظَّالِمِ، فَهُوَ الَّذِي أَدْخَلَ الضَّرَرَ عَلَىٰ نَفْسِهِ، وَعَلَىٰ نَفْسِهِ جَنَىٰ، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦] وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ الْعِبَادَ إِذَا كَثُرَ ظُلْمُهُمْ، وَفَسَادُهُمْ، وَمَنْعُهُمْ الْحُقُوقَ الْوَاجِبَةَ، وَلَّىٰ عَلَيْهِمْ ظَلَمَةً، يَسُومُونَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، وَيَأْخُذُونَ مِنْهُمْ بِالظُّلْمِ، وَالْجَوْرِ أَضْعَافَ مَا مَنَعُواْ مِنْ حُقُوقِ اللهِ، وَحُقُوقِ عِبَادِهِ، عَلَىٰ وَجْهٍ غَيْرَ مَأْجُورِينَ فِيهِ، وَلا مُحْتَسِبِينَ، كَمَا أَنَّ الْعِبَادَ إِذَا صَلُحُواْ، وَاسْتَقَامُواْ، أَصْلَحَ اللهُ رُعَاتَهُمْ، وَجَعَلَهُمْ أَئِمَّةَ عَدْلٍ وَإِنْصَافٍ،

لَا وُلَاةَ ظُلْمٍ وَاعْتِسَافٍ..» اهـ(٥٨).

✍ **قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ أَبِي الْعِزِّ الْحَنَفِيِّ** رَحِمَهُ اللهُ **فِي «شَرْحِ الطَّحَاوِيَّةِ»** -مُبَيِّنًا كَيْفَ يُسْتَجْلَبُ الْحَاكِمُ الصَّالِحُ الَّذِي يُحَكِّمُ فِينَا شَرْعَ رَبِّنَا جَلَّ وَعَلَا-: «..فَإِذَا أَرَادَ الرَّعِيَّةُ أَنْ يَتَخَلَّصُواْ مِنْ ظُلْمِ الْأَمِيرِ الظَّالِمِ، فَلْيَتْرُكُواْ الظُّلْمَ» اهـ(٥٩).

✍ **قَالَ الإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ** رَحِمَهُ اللهُ **فِي «مِفْتَاحِ دَارِ السَّعَادَةِ»**: «وَتَأَمَّلْ حِكْمَتَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي أَنْ جَعَلَ مُلُوكَ الْعِبَادِ، وَأُمَرَاءَهُمْ، وَوُلَاتَهُمْ مِنْ جِنْسِ أَعْمَالِهِمْ، بَلْ كَأَنَّ

---

(٥٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - تفسير سورة الأنعام - آية (١٢٩) - صـ٢٥٣ - ط/ مكتبة الصفا.

(٥٩) شرح العقيدة الطحاوية - عند شرح قول الطحاوي: «ولا نرىٰ الخروج علي أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا..» - ٢/ ٩٣٩ من جامع شروح الطحاوية - ط/ دار ابن الجوزي - القاهرة.

أَعْمَالَهُمْ ظَهَرَتْ فِي صُوَرِ وُلَاتِهِمْ، وَمُلُوكِهِم، فَإِنْ اسْتَقَامُواْ اسْتَقَامَتْ مُلُوكُهُمْ، وَإِنْ عَدَلُواْ، عَدَلَتْ عَلَيْهِم، وَإِنْ جَارُواْ جَارَتْ مُلُوكُهُمْ وَوُلَاتُهُمْ..، فعُمَّالُهُمْ ظَهَرَتْ فِي صُوَرِ أَعْمَالِهِمْ، وَلَيْسَ فِي الْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ أَنْ يُوَلَّىٰ عَلَىٰ الْأَشْرَارِ الْفُجَّارِ إِلَّا مَنْ يَكُونُ مِنْ جِنْسِهِم..، «فَـ» وُلَاتُنَا عَلَىٰ قَدْرِنَا، وَوُلَاةُ مَنْ قَبْلَنَا عَلَىٰ قَدْرِهِم..» اهـ(٦٠).

هُذُا هُوَ الطَّرِيقُ..أَمَّا أَنْ تَتْرُكُواْ النَّاسَ فِي غَيِّهِمْ، بَلْ وتَدْعُونَهُمْ إِلَىٰ غَيِّكُمْ، وَأَحْزَابِكُمْ الضَّالةِ، لِيَصِيرُوا حِزْبِيِّينَ مُتَفَرِّقِينَ، فَتَزِيدُونَ الطِّينَ بِلَّةً، فَلَا تَنْتَظِرُواْ حِينَئِذٍ نُصْرةً مِنْ اللهِ، وَلَا تَحْكِيمًا لِشَرِيعَةٍ، (والأَيَّامُ بَيْنَنَا).

---

(٦٠) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة (١/ ٣٨٩) - ط: المكتبة التوفيقية- بتصرف يسير.

- قَاعِدَةٌ: (مَا عِنْدَ اللهِ لا يُنَالُ إلا بِطَاعَتِهِ).

◆ **اتَّبِعُواْ، وَلا تَبْتَدِعُواْ.. «سُحْقًا سُحْقًا، لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي»**:

لا يجوزُ مُخالفةُ نَهْجِ النبيِّ ﷺ في الإصلاحِ، والتغييرِ، ومَنْ فَعَلَ ذَلكَ كانَ مِن أَهْلِ الْبِدَعِ:

١- قال ﷻ: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ..﴾ [الشورىٰ: ٢١].

٢- قال ﷺ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ، فَهُوَ رَدٌّ**»(٦١).

٣- قال ﷺ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**»(٦٢).

---

(٦١) «متفق عليه»، البخاري (٢٦٩٧)، مسلم (١٧١٨) واللفظ له.

(٦٢) أخرجه مسلم (١٧١٨).

٤- قال ﷺ: «..وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتُ الأمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٍ»[٦٣].

٥- وكانَ ﷺ يقولُ في خُطْبَتِهِ: «..وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»[٦٤].

• (تَحْذِيرٌ.. لِمُخَالِفِي نَهْجِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْإِصْلاحِ):

✍ قالَ ﷻ: ﴿.. فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

✍ قالَ ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، فَمَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا، لَيَرِدُ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُم وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُم،..

(٦٣) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، وصححه الألباني.

(٦٤) أخرجه مسلم (٨٦٧).

فَيُقَالُ: إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي»[٦٥].

- فَأَبْشِرْ بِالْخَيْبَةِ، والخُسْرَانِ يا مَنْ خَالَفْتَ مَنْهَجَ نَبِيِّكَ ﷺ فِي الإِصْلاحِ، وذَهَبْتَ (تَمْسَخُ) الدِّينَ، بِاسْمِ (إِقَامَةِ الدِّينِ)!

• (ثُمَّ، أَجِيبُونَا.. أَفَيَجُوزُ هَذَا؟!):

✍ لَوْ أَنَّ الشريعةَ طُبِّقَتْ، لأنَّ الأغلبيةَ داخلَ البرلمانِ وافَقَتْ عليْهَا، لا لأنَهَا حُكْمُ اللهِ، أَفَيَجُوزُ هَذَا؟!

- بِصُورَةٍ أُخْرَى: لو أنَّ (الأغلبيةَ) في مجلسِ

(٦٥) «متفق عليه»، البخاري (٧٠٥٠)، مسلم (٢٢٩٠- ٢٢٩١)، «فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ» أي: سابقكم إليه كالمهيئ له، «سُحْقًا سُحْقًا»، أي: بُعْدًا لَهُمْ بُعْدًا.

الشعبِ (البرلمانِ) صَوَّتَتْ لِصَالِحِ تَطْبِيقِ الشَّرِيعةِ، فَطُبِّقَتْ لأنَّ المَجلسَ وَافقَ علىٰ ذلكَ، لأن (الْحُكْمَ للأَغْلبِيَّةِ)، كما يُقَرِّرُ الدُّسْتُورِ، لَكَانَ هَذا مِن أَبْطَلِ الباطلِ، لأنه حِينئذٍ يكونُ تَطْبِيقًا لِلدِّيموقراطيةِ الْكُفْرِيَّةِ، التي معنَاهَا: (الْحُكْمُ للأَغْلبِيَّةِ = حُكْمُ الشعبِ نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ = السِّيَادَةُ لِلشَّعْبِ)، لا لِلَّهِ ﷻ رَبِّ الشَّعبِ!، فهي: (تَأْلِيهٌ للشعبِ = تَأْلِيهٌ للأغلبيةِ دَاخِلِ البرلمانِ!)، بَلْ لابُدَّ أن تُطَبَّقَ الشريعةُ رَغْمَ الأُنُوفِ، لأنها حُكْمُ اللهِ ﷻ، لا لأنَّ الشعبَ (=الأغلبيةَ) اخْتَارَهَا، والذينَ يَمْلِكُونَ تَطبيقَهَا الآن (لأن الأغلبيةَ وافقَتْ) يَمْلِكُونَ إِلْغَاءَهَا في المستقبلِ (إِذَا رَفَضَتْ الأغلبيةُ)، لأن (الْحُكْمَ للأَغْلبِيَّةِ)، .. ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ..﴾ [الأنعام: ١١٦].

- بِصُورَةٍ أُخْرَىٰ: إذا طُبِّقَتْ الشريعةُ لأنَّ الغالِبِيَّةَ في المجلسِ (مجلسِ الشعبِ) وافَقَتْ علىٰ تطبيقِهَا، والدُّسْتُورُ يَنُصُّ علىٰ أنَّ الْحُكْمُ (للغالبيةِ)، فمعنىٰ هذا أن يكونَ الدستورُ حَاكِمًا علىٰ شَرِيعَةِ الله ﷻ، وهَذَا أَبْطَلُ الْبَاطِلِ، بَلْ إِنَّ مُجَرَّدَ عَرْضِ الشريعةِ علىٰ النَّاسِ، وَاعْتِقَادِ أنَّ لَهُم الْحَقَّ والْحُرِّيَةَ فِي أَنْ يَقْبَلُوهَا، أَوْ لا يَقْبَلُوهَا (رِدَّةٌ عَنْ الدِّينِ)، ثُمَّ، أَفَيَجُوزُ شَرْعًا عَرْضُ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَلَىٰ الْأَفْرَادِ لِيَقُولُواْ: (تُطَبَّقُ)، أَوْ (لَا تُطَبَّقُ)؟! أجيبونا، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

- قاعدة: [الْوُلُوغُ فِي وَحْلِ الدِّيمُوقْرَاطِيَّةِ، لَيْسَ طَرِيقًا إِلَىٰ الْإِصْلَاحِ، والتَّغْيِيرِ].

• إذًا: (اتَّقُوا اللّهَ فِي الْمُسْلِمِينَ):

✍ وَكُفُّواْ عَنْ دَعْوَتِهِم لأحزابِكُمْ الخَاسِرَةِ، حَتَّىٰ لَا تَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ:

* فَرَبُّكُمْ ﷻ يَقُولُ:

١- ﴿ لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾ [النحل: ٢٥].

٢- ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ [العنكبوت: ١٣].

٣- ﴿.. وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [يس: ١٢].

- ﴿وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ أي: ما اسْتُنَّ بِهِ بَعْدَهُمْ.

* وَرَسُولُكُمْ ﷺ يَقُولُ:

١- «.. وَمَنْ دَعَا إِلَىٰ ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يُنْقِصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا»(٦٦).

٢- «.. وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ،..»(٦٧).

✍ كُفُّواْ عَنْ دَعْوَتِهِم لأحزابِكُمْ الخَاسِرَةِ - فَإِنَّهَا مِن الْجَاهِلِيَةِ:

* وَرَسُولُكُمْ ﷺ يَقُولُ:

١- «..وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَىٰ الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مِنْ جُثَا جَهَنَّمَ..»(٦٨).

---

(٦٦) أخرجه أبو داود (٤٦٠٩)، وصححه الألباني.

(٦٧) أخرجه مسلم (١٠١٧).

(٦٨) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٧٨٠٠)، وقال محقق المسند - الأرناؤوط، وآخرون: (حديث صحيح)، وصححه الألباني، «جُثا»: جمع جُثوة، وهو الشيءُ المجموعُ. [قاله السيوطي في: «قوت المغتذي على جامع الترمذي»].

٢- ويقولُ ﷺ: «**أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَىٰ اللهِ ثَلاثَةٌ:..** -وذَكَرَ مِنهُم- **وَمُبْتَغٍ فِي الإِسْلامِ سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ..**»(٦٩).

٣- ويقولُ ﷺ: «**مَا بَالُ دَعْوَىٰ الْجَاهِلِيَّةِ؟!.. دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ**»(٧٠).

✍ ونقولُ لَكُمْ كما قالَ نَبِيُّكُم ﷺ: «**دَعُوهَا** - أي: أَحْزَابكُمْ- **فَإِنَهَا مُنْتِنَةٌ**»، وَلَكُمْ فِي تَجَارِبِ الْذِينَ سَبَقُوكُمْ عِبْرَةٌ يَا أُولِي (الْأَحْزَابِ!)، ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ ..﴾ [يوسف: ١١١](٧١).

---

(٦٩) أخرجه البخاري (٦٨٨٢).

(٧٠) سبق تخريجه.

(٧١) ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾:

ألا تعتبرون بالتجارب المريرة لمن سبقوكم في هذا الطريق المظلم (طريق البرلمان).

إن الواقع يشهد أن أقوامًا -وهم: «الإخوان المفسدون المفلسون»- =

=

خاضوا هذه البركة من قبل، ووصلوا للبرلمان فعلًا، ليغيروا -زعموا- فتغيروا هم، وتبرلموا هم، وصاروا أشخاصًا ممسوخين، متلطخين برقة الدين، والانحراف فيه:

(١)- حتي قال قائلهم (وهو: عبد المنعم أبو الفتوح) في تصريحاته لجريدة العرب الناصري، العدد (٨٧٩)، السنة (١١)، الأحد (٥/ ١٠/ ٢٠٠٣):

[نحن لا نعترض علي اختيار مسيحي -كذا تقيأ- رئيسًا لمصر بالانتخاب، لأن هذا حق لأي مواطن، بغض النظر عن دينه وعقيدته السياسية، فحتي لو كان زنديقًا!! فمن حقه أن يرشح نفسه، وإذا اختاره الشعب فهذه إرادته؛ لأن البديل في هذه الحالة هو أن تحارب الشعب وتصبح مستبدًّا!!، وهذا نرفضه تمامًا، فنحن مع من يختاره الشعب أيًّا كان!!...].

☜ (قلت): شاركوني في التعليق علىٰ هذه السخافات، فقد مللتُ ورب الكعبة.

(٢)- وقال في تصريحاته لصحيفة العربي العدد (٨٧٨) السنة (١١) الأحد (٢٨/ ٩/ ٢٠٠٣): [...ليس لدينا أي اعتراض علي =

=

الكتابة في العشق، والحب، والجنس، وخلافنا مع وزارة الثقافة سببه سوء استخدام المال العام فقط!!!] اهـ.

☜ **(قلت)**: دعوة للانسلاخ من الدين، والعودة للبهيمية، والجاهلية.

(٣)- وقال الخبيث نفسه في تصريحاته لصحيفة الدستور، العدد (التاسع)، الإصدار (الثاني)، بتاريخ الأربعاء (٢٧/ ٧/ ٢٠٠٥):

[لو يوافق الشعب علىٰ إلغاء المادة الثانية من الدستور (يبقي خلاص)، والمادة الثانية -هي الحكم بالشريعة- ليست فرضًا علي الناس، فإن المدخل الحقيقي للديموقراطية هو الاحتكام للشعب، وتداول السلطة، ...، وبالمناسبة: الإسلاميين المتطرفين (بيقولوا: ربنا)، وإحنا (بنقول: الاحتكام للشعب!!)].

☜ **(قلت)**: ﷻ، نعوذ بالله من الكفر.

(٤)- وقال «عصام العريان» -وهو من كبرائهم- في مقابلة معه علي قناة الخسيرة العميلة -الجزيرة- الفضائية، بتاريخ (الثلاثاء ٥/ ٤/ ٢٠٠٥): [الجماعات ذات المرجعية الإسلامية لا تستند في عملها السياسي إلىٰ قضية الحلال والحرام !!!!، وإنما تستند إلىٰ قضية المصالح، والخطأ، والصواب!!].

=

=

☜ **(قلت)**: ولا عجب أن يَصْدُرَ هذا من أمثالِهِ، فإنه (عُريانٌ!) عن العلمِ، والسُّنَّةِ.

(٥)- وقال مرشدهم العام (السابق) إلىٰ الضلال/ «محمد مهدي عاكف»، في تصريحاتٍ خاصَّةٍ له لجريدة «المصري اليوم»، مُطالِبًا فيها بالتنسيق مع (الكنيسة!!) في الانتخابات، حيث قال:

[... وإن الجماعة (ستترك بعض الدوائر) التي تتواجد فيها شخصيات مسيحية!! -كذا قال- لها قبول وطني، وتحظىٰ باحترام جميع القوىٰ الحزبية، والسياسية!!،...(نقبل بالتنسيق مع الكنيسة!!)، ونُرحب بهذا الموضوع!!،...وندعو إلي توسيع هذا التنسيق في الدوائر الانتخابية!!]، بل وشدد عاكف (أفندي) علىٰ أن الكنيسة لو اختارت شخصيات لها فعل وأداء برلماني قوي، [...فإنني أُؤَكِّدُ أننا (سنترك الدائرة كاملة لها!!، بل سنعطيها أصواتنا!!!)] اهـ.

☜ **(قلت)**: قال ﷻ: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ [هود:١١٣].

➢ أَمَا لكم عبرةٌ (يا أولي الأحزاب!) في تجارب هؤلاء المريرة

=

◆ «**مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا، قَذَفُوهُ فِيهَا**»:

✍ **وأنتَ أَخِي الكريم** – حَفِظَكَ اللهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، ومَكْرُوهٍ – لا تَسْتَجِبْ أَبَدًا لِأَيِّ أَحَدٍ يَدْعُوكَ لِلانْضِمَامِ

=

الفاشلة (طيلة ٧٠ عامًا)، خرجوا منها ممسوخي الدين، بعدما باعوه (جملة، وقطاعي)، وكانت الشماعة التي يعلقون عليها خيبتهم هي:(نسعي لتحكيم الشريعة!)، فأين الشريعة التي حكَّموها؟!، لقد باعوها، ومسخوها، وشوهوها بالتنازلات، تلو التنازلات، تلو التنازلات، ...، وها أنتم تقتفون أثرهم، وتسيرون علىٰ دربهم، وخطاهم، فهم شيوخكم في هذا المضمار، والميدان، وأنتم تلامذتهم، فبئس الشيخ، وبئس التلميذ.

۞ وتَبًّا لكم، ثم تَبًّا لكم، ثم تَبًّا لكم، عندما تدعون الشبابَ المتوضِّئَ، الطاهرَ، الراكعَ، الساجدَ، العابدَ، إلىٰ هذا الطريقِ العفنِ، وقد ضُلُّواْ عن الصِّراطِ إذًا إن استجابوا لكم 👂 :

أعمىٰ يقود بصيرًا!، لا أبَ لَكُمُوا

قد ضَلَّ من كانت العميان تهديهِ

لِحِزْبِهِ – ولَوْ بِدَعْوَىٰ (تَطْبِيقِ الشَّرِيعَةِ!) – فَإِنَّمَا يَدْعُوكَ إِلىٰ الضَّلالِ، لقدْ دَعَوْا القَسَاوِسَةَ الذينَ سَبُّوا رَبَّكَ ﷻ – بِنِسْبَةِ الْوَلَدِ إِلَيهِ– إلىٰ مُؤْتَمَرَاتِهِم، وحَفَلاتِهِم، يَصْدَعُونَ بِالكُفرِ الْبَوَاحِ علىٰ مِنَصَّاتِهِم، بِلا أَدْنَىٰ نكِيرٍ، أَوْ غَيْرَةٍ عَلَىٰ دِينِ الله، الذي يَزْعُمُونَ أَنَّهُم من الدُّعَاةِ إِلَيْهِ.

👎 إِنَّ هَؤلاءِ الْمَفْتُونِينَ بِالسِّيَاسَةِ – التي لا دِينَ لَهَا – يَدْعُونَكَ لِلانْحِرَافِ عن نَهْجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِاسْمِ السَّعْيِ لِـ(تَطْبِيقِ الشَّرِيعَةِ!)، يَدْعُونَكَ لِكَي تَتَحَوَّلَ مِثْلَهُمْ إِلَىٰ (حِزْبِيٍّ بَغِيضٍ)، يَدْعُونَكَ لِكَيْ تكونَ (**بُوقًا**)، وَخَادِمًا لَهُم، وقَنْطَرَةً يَعْبُرُونَ عَلَيْهَا، فَلا تَسْتَجِبْ لَهُمْ، وَلا تُوَزِّعْ لَهُم أَوْرَاقًا، ولا تُعَلِّقْ لهم لافِتَاتٍ، لأنَّ هَذَا مِنْ التعاونِ عَلَىٰ الإِثْمِ والعُدْوَانِ، فَمَا هُمْ إِلَّا: «..**دُعَاةٌ عَلَىٰ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا**

قَذَفُوهُ فِيهَا..»(٧٢)، ونَبِيُّكَ ﷺ يأْمُرُكَ باعْتِزَالِهِم، وهَجْرِهِمْ: «.. **فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا..**»(٧٣)، فإِيَّاكَ، ثُمَّ إِيَّاكَ، ثم إِيَّاكَ، ثم إِيَّاكَ، أَنْ تُخَالِفَهُ ﷺ، بالانْضِمَامِ إِلَيْهِمْ، أَوْ مُسَاعَدَتِهِمْ في بَاطِلِهِمْ، وَغَيِّهِمْ، فَتَهْلَكَ ﴿.. **فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [النور:٦٣]، وَاسْلُكْ سَبِيلَ نَبِيِّكَ ﷺ في الإصْلاحِ، والتَّغْيِيرِ، ﴿وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، فَاجْتَهِدْ فِي تَحْصِيلِ الْعِلمِ الشرعِيِّ النافعِ، ثُمَّ بَثِّهِ لِلنَّاسِ، لاسْتِنْقَاذِهِمْ مِمَّا هُمْ غَارِقُونَ فِيهِ، وإِيَّاكَ وهذهِ الطُّرُقَ الْمُلْتَوِيَّةَ، الْمُظْلِمَةَ، فَلَيْسَ فِيهَا أَدْنَىٰ بَصِيصٍ مِنْ نُورٍ أَوْ أَمَلٍ.

---

(٧٢) «متفق عليه»، البخاري (٧٠٨٤)، مسلم (١٨٤٧).

(٧٣) نفس الحديث السابق.

🚫 **وَأُذَكِّرُكَ بِكَلَامٍ نَفِيسٍ، وَقَفْتُ عَلَيهِ لِلْعَلَّامَةِ الْجَزَائِرِيِّ/ مُحَمَّد الْبَشِير الْإِبْرَاهِيمِي** رَحِمَهُ اللهُ حَيْثُ يَقُولُ -وَكَأَنَّهُ يُخَاطِبُ ضَمَائِرَنَا، وَيَسْتَنْهِضُ أَحَاسِيسَنَا، فِي ظُرُوفٍ عَاشَهَا مِثْلَ ظُرُوفِنَا، بَلْ قَدْ تَكُونُ أَشَدَّ-:

«الْعِلْمَ.. الْعِلْمَ.. أَيُّهَا الشَّبَابُ، لَا يُلْهِيَنَّكُمْ عَنْهُ سِمْسَارُ أَحْزَابٍ، يَنْفُخُ فِي مِيزَابٍ، وَلَا دَاعِيَةُ انْتِخَابٍ، فِي الْمَجَامِعِ صَخَّابٌ، وَلَا يَلْفِتَنَّكُمْ عَنْهُ مُنْزَوٍ فِي خَنْقَةٍ، وَلَا مُلْتَوٍ فِي زَنْقَةٍ، وَلَا جَالِسٌ فِي سَابَاط، عَلَىٰ بِسَاطٍ، يُحَاكِي فِيكُمْ سُنَّةَ اللهِ فِي الْأَسْبَاطِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مُشَعْوِذٌ خَلَّابٌ، وَسَاحِرٌ كَذَّابٌ.

إِنَّكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ هَؤُلَاءِ (الْغُوَاةِ)، وَانْصَعْتُمْ إِلَىٰ هَؤُلَاءِ (الْعُوَاةِ)، خَسِرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ، وَخَسِرَكُمْ وَطَنُكُمْ، وَسَتَنْدَمُونَ يَوْمَ يَجْنِي الزَّارِعُونَ مَا حَصَدُواْ، وَلَاتَ حِينَ نَدمٍ». اهـ

• **(دَمْعَةُ مَكْلُومٍ)**:

✍ **أَخِي**: إِنَّ الأُمَةَ لَتَمُرُّ بِمُنْزَلَقٍ خَطيرٍ، بِأَيْدِي أَقْوَامٍ مِنْهَا، يَسُوقُونَهَا إِلَىٰ الْهَاوِيَةِ، بِاسْمِ إِنْقَاذِهَا !!، كالذِي جاءَ يُعالِجُ عَيْنًا بِهَا ضَعْفٌ شَديدٌ -وَلَكِنَّهَا تَرَىٰ- (فَأَعْمَاهَا !)، أَعْمَاهَا بِاسْمِ السَّعْيِ لِعِلاجِهَا !!.

✍ **أَخِي**: إِنِّي لا أَدْعُوكَ لِلانْضِمَامِ لِحِزْبٍ، أَوْ جَمَاعَةٍ أَنَا فِيهَا - بَلْ، أبرأُ إلىٰ اللهِ من كُلِّ هَذِه الحِزْبِيَّاتِ البَغِيضَةِ -، وإِنَّمَا أَدْعُوكَ لِلسَّيْرِ عَلىٰ مِنْهاجِ النُّبُوَّةِ، لِتَنْجُوَ مِن الضَّلالِ الَّذِي يَدْعُوكَ إِلَيْهِ هَؤُلاءِ.

✍ **أَخِي**: إِنِّي -واللهِ- لَعَلَيْكَ حَرِيصٌ، وَلَكَ نَاصِحٌ، وَأَخْشَىٰ أَنْ تَضِلَّ - بِالوُلُوغِ فِي هَذِه السِّيَاسَاتِ المَاكِرَةِ - بَعْدَمَا مَنَّ اللهُ ﷻ عَلَيْكَ بِالاسْتِقَامَةِ، وأَتَمَنَّىٰ أَنْ يَنْفَعَ اللهُ بِكَ الأُمَّةَ، فَيَسْتَعْمِلُكَ لِتَبْصِيرِهَا، وإِنْقَاذِهَا

مِنْ الْهُوَّةِ السَّحيقةِ التي سَقَطَتْ فِيهَا، بِتَحْصِيلِ الْعِلمِ وبَثِّهِ لِلنَّاسِ.

✍ **أَخِي**: أَلَا يُبْكِيكَ حَالُ أُمَّتِكَ، وَمَا وَصَلتْ إِلَيْهِ مِنَ الانْحِرَافِ الْعَقَدِيِّ، والتَّعَبُّدِيِّ، والأَخَلاقِيِّ، والسُّلُوكِيِّ، والتَّرْبَوِيِّ و..؟، مَنْ يُضِيءُ لَهَا طَرِيقَ نَبِيِّهَا ﷺ؟!

فَمَنْ لِلأُمَّةِ الْغَرْقَىٰ
إِذَا كُنَّا الْغَرِيقِينَا؟!

✍ **أَخِي**: إِنَّ أُمَّتَكَ مَقْهُورَةٌ، وَالأَيْدِي مَقْطُوعَةٌ، والآمَالُ عَلَيْكَ - بَعْدَ اللهِ ﷻ - مَعْقُودَةٌ، فَبِاللهِ لا تَرْكَنْ.

✍ **أَخِي**:

جَمَعْتُ لَكَ النَّصَائِحَ فَامْتَثِلْهَا
حَيَاتَكَ فَهْيَ أَفْضَلُ مَا امْتَثَلْتَا

فَلَا تَأْخُـذ بتَقْصِيـرِي وسَهْوِي
وَخُذْ بِوَصِيَّتِي لَكَ إِنْ رَشَدْتَا[٧٤]

◆ (**وَأخِيراً**):

✍ أَسأَلُ اللهَ الكريمَ ربَّ العرشِ الْعَظِيمِ ﷻ أَنْ يَحْفَظَ بِلادَ المسلمينَ مِنْ الفتنِ، والبلاءِ، وأن يُعِيدَ إِلَيْهَا الأَمْنَ الْذِي فَقَدَتْهُ بِذُنُوبِهَا، وأَنْ يَرُدَّ المسلمينَ إِلىٰ دِينِهِ رَدًّا جَمِيلًا، وأَنْ يُوَلِّيَ عَلَيْنَا خِيَارِنَا، ويَكْفِينَا شِرَارَنَا، وأسألهُ ﷻ أن يُرِينَا الحقَّ حَقًّا ويَرْزُقَنَا اتبَاعَهُ، وأن يُرِينَا البَاطِلَ بَاطِلًا ويَرْزُقَنَا اجْتِنَابَهُ، وأَنْ يُبَصِّرَنَا بِمَنْهَجِ سَلفِ الأُمَّةِ الأَطْهَارِ الأَبْرَار ﭫ، وصَلَّىٰ الله وسَلَّم عَلىٰ نَبِيِّنَا

(٧٤) وَصِيةُ «أَبِي إِسْحَقَ الإِلْبِيرِيّ» فِي الآدَابِ [التَّائِيَّة] - الأبيات (١١١، ١١٣).

مُحَمَّد وعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِين[٧٥].

كتبه

أخوكم/ أبو أنس

أحمد مصطفى عبد الفتاح

(٧٥) وكانَ الفراغُ منهُ ليلة الثلاثاءِ، السابع والعشرينَ مِنْ شهرِ ذِي الْقَعْدَةِ ١٤٣٢هـ، الموافقُ (٢٥/ ١٠/ ٢٠١١م).
- وأُنَبِّهُ أَنَّ هذهِ الرسالةَ جُزْءٌ مِنْ رِسالةٍ مُوَسَّعَةٍ تَحْتَ عُنْوَانِ: (**السَّيْلُ الفَيَّاضُ فِي شَرْحِ حَدِيثِ الْعِرْبَاضِ**)، وهِيَ رِسَالَةٌ مَنْهَجِيَّةٌ، تُعَالِجُ بَعْضَ الْمَسَائِلِ الُمِهمَّةِ التي حَصَلَ فِيهَا انْحِرَافٌ عَنْ مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ فِي هَذِهِ الآوِنَةِ.

الفهرس

* * *